كتاب

حوار بين شيخ مسلم وقس مسيحي

إعلام البعيد والقريب

ببعض من ظن انه رد على السؤال العجيب

وأوضح الدلالات . ورأيت أنهم لم يقتصروا على هذه الحالة السافلة الوخيمه . التي كلما طمعوا في انتاجها وجدوها كالعاهرة العقيمه . بل ماروا يوزعون كتبهم الساقطه . التي صيرت قلوب العقلاء عليهم ساخطه . بغير ثمن على من يلقونه [illegible]رق من العباد . طمعاً في اضلاله بما اشتملت عليه صفحاتها من [illegible]ساد . ولم يكتفوا بذلك حتى شرعوا فى تأسيس المد[illegible] و[illegible]ستشفيات . وانشاء ما أنشؤه من المكاتب العديدة والجميات . وصاروا يقفون على أبوابها بغير حياء ولا مبالاة . قائلين لمن يمرّ عليهم تفضل لتسمع كلام الله . وكنت أنا ممن قادهم القضاء وساقتهم الاقدار الالهيه الي المرور ذات ليلة على احدى جمياتهم التبشيريه . فنادانى أحد المكلفين منهم بالوقوف على الباب . قائلا تفضل لتسمع من كلام الله ما استطاب . وألح الشق علىّ في ذلك . فدخلت مضطرا لا نظر ماهنالك . وبعد الدخول بقليل من الدقائق والثواني . قام شخص قريب في الشكل من النوع الانساني . وتوجه لمن حضر من الناس وخطب وأطنب . وأطال في ذكر مالا فائدة فيه وأسهب . وبعد انتهاء حضرة جنابه . من تصديع الرؤس بخطابه . قلت له بالله هو المراد أيها الخطيب . من القاء مالا يحلو لأسماعنا ولا يطيب

هو سماع ما اشتمل عليه صوتك من الحروف . وقبوله تسليما وان كان معناه غير معروف . أم المراد منه فهم معانيه . حيث لم تكن معقولة لسامعيه . فقال لا بل المراد من السماع فهم المعاني . والا فلا فائدة اذاً من هذا المجتمع الانساني . فسألته حينئذ عن بعض ما أسمعنا اياه . من الكلام الذي أبداه وما فهمنا معناه . وطالبته بالاجابة عنه أمام الحضور . مع أني كنت على يقين من أن ذلك له غير ميسور . فما وسعه الا أنه وعدني بالاجابة في داره . التي اضطره الخجل لأن يصفها لنا وهو كاره

(لعلمه أنه لايستطيع لأن * يبدي جواباً ولا يأتي ببرهان)
(على اصابته فيما يقول به * من اعتقاد خصناه بامعان)
(ومافهمناله معنى وقد ظهرت * لنا مساويه في أثواب خذلان)

ولكن حسب وعده توجهنا اليه . في الوقت الذي عينه وحصل الاتفاق عليه . وطالبته اذاً بالاجابة عما هو عنه مسؤل . بما أبداه من الكلام الذي ليس بمعقول . فاطرق برأسه قليلا من الدقائق كأنه يبحث فيها عن أحكم الحقائق . حتى توهم الحاضرون أنه غاص في بحار الافكار . ليستخرج من البراهين مايبهر العقول والابصار ثم زففها ولكنه أمسك عن الكلام . حتى ظنناه غارقاً في بحار المنام

وبعد ذلك ابتدأ في سرد براهينه وأدلته . وما عنّ من الحجج الركيكة لحضرته . ومن العجب أنه لم يخجل من ذكرها وهي أوهى من بيت العنكبوت . وأضعف من قوة مريض قارب أن يموت . وقد كنت أضحك سرًّا في بعض الاوقات عليه . وأعجب في بعضها من خسة ماوصل فكره اليه . اذ جميع ما أورده لم يكن الا كطنين ذباب أو نباح كلاب أو صرير باب . لا يلتفت اليه لسقوط مبانيه . ولا يعول عليه لركاكة معانيه . ولكن حيث ظنه أدلة قوية في غاية الاحكام . وما علم أنه من المضحكات الخرافية التي هي أوهى من الاوهام . وجدت من الواجب ايقافه على خطأ فهمه . وما توهمه من الضلال صوابًا بوهمه . وعليه فشرعت في تفنيد جميع ما أبداه مما ظن أنه أدلة تؤيد دعواه . الى أن ذهب جميعه أدراج الرياح وتلاشى كتلاشي الظلام باسفار الصباح . وظهرت علائم العجز على وجهه حتى صار لا يعي مايقول . وأخيرًا سكت عن الكلام لما حل به من صدمات الخجل والذهول

(حتى غدا لجميع الناظرين له * كأنه صنم في شكل انسان)

وما كان منه بعد ذلك الا أن أمسك كتابه وقال . نحن نؤمن بجميع مافي هذا من الاقوال . ولا نعتمد ماعشنا على غير مافيه . وان لم

تصل أفكارنا الى فهم معانيه . فقات له في الحال ونحن نكفر به
وكل منا يعلم ذلك من صاحبه . ولكن بالله لما كلفتنا الى دارك
بالحضور . مع علمك بما عندك من العجز والقصور . حالة أن
لاحاجة لنا بما اشتملت عليه من الشبابيك والابواب . ولا فائدة لنا
منها غير ماوعدتنا به عند الحضور من سديد الجواب . فما كان من
خزي حضرته الا السكوت عن الاجابه . والتصاغر أمامي حتى كنت
أراه أضعف من الذبابه . وما كان من الحاضرين الا التصفيق لي
والضحك عليه . وقد انتهى المجلس بما من الخزي والخجل آل أمره
اليه . ولا أستطيع أن أصف ماقوبلت به من الاخوان . من التعظيم
والتبجيل عند انصرافنا من ذلك المكان . هذا ولما انصرفت فائزاً
بكمال التأييد . فرحاً بما وفقت لايراده من أدلة التفنيد . أخذت اذاً
أتردد على مالهم من المكاتب والجمعيات . وأجدد البحث فيها مع
من يتعرض منهم بها للمباحثات . رجاء أن أجد جواباً سديداً من أحدهم
على ما أوردته عليهم من الشبه المشوهة لدينهم . فما كنت أجد من
الجميع الا ماوجدته من الخطيب الاول . من الاجوبة الكاسدة
والادلة الفاسدة التي عليها لايعول . مع أن جل ما كنت أورده من
الشبه عليهم . لم يكن الا من نصوص كتبهم المقدسة لديهم

(واذا علمت بأنهم قوم على * وادى الجهالة كلهم نزلاء)
(اذلم أجد منهم جواباً ترتضي * بقبوله أهل النهى العقلاء)
(وعجبت كيف لدينهم يدعوننا * مع أننا بفساده علماء)
(وعجبت كيف يبشرون به وهم * بأصوله وفروعه جهلاء)
(وعجبت كيف قد ادعوا من حمقهم * حال الجهالة أنهم خطباء)
(مع أنهم عند السؤال تلعثموا * وعن الاجابة نالهم اعياء)
(لكن لهم في العجز عذر ظاهر * اذ هم على تبشيرهم أجراء)

هذا ولما تحققت أن لا برهان لهم غير التمويه والتدليس . ولا دليل عندهم سوى كتابهم الذي ينسبون اليه التقديس . وعلمت أن الجدال معهم لا يجدي الا التعب والعناء . ولا ينتج الا مايوجب الاحقاد بين الفريقين والبغضاء . وجدت من الواجب أن أنشر بعض ماوجهته اليهم . من الشبه التى طالما طالبتهم بتفنيدها وعسر ذلك عليهم . رجاء أن يطلع عليها الكثير من عقلائهم . فيبدون لى مايظهر لهم من سديد آرائهم . أو يطلع عليها سواهم من عقلاء الملة المسيحيه فيكفونهم مؤنة الاجابة عن تلك الشبه القويه . حيث أن دين الجميع واحد في المشارق والمغارب . وان كانوا مختلفين فيما هم عليه من المذاهب والمشارب . وانما عنّ لى أن يكون ذلك نظماً ليعذب

ويستطاب . اذ الشعر يؤلف لرقته خصوصاً لدى أولى الالباب وعليه فبادرت بنظم السؤال الذي لانظير له في بابه . النافع لمن أمعن صائب النظر في معانيه من طلابه . المسمى بـ(السؤال العجيب في الرد على أهل الصليب) وعقب الانتهاء من نظمه وحسن وضعه شرعت في الحال مباشرة في اجراء طبعه . ولما تم بحمدالله على أحسن مايرام . سارعت في توزيعه مجاناً على الخاص والعام . وقد ساعدني كل غيور من العقلاء في توزيعه ونشره . ليعم نفعه حتى سارت الركبان بذكره . وملئت بنسخه القرى والامصار . واشتهر اشتهار الشمس فى رابعة النهار . وانتفع بما اشتمل عليه الكبير والصغير واعترف بفضله كل ذى لب بالمعارف مستنير . وكيف لا وقد أظهر من مخبآت دياناتهم المسيحيه . ما كان خافياً قبل ظهوره عن كثير من الخلائق البشرية . أم كيف لا وقد طالبتهم في بعض أبياته الا تية بالجواب . عما تضمنته مبانيه من الشبه المسطرة عندهم في الكتاب

(ولم يستطيعوا أن يجيبوا ولو بما * يقول عليه الاذكياء معيب)
(وللناس منهم قد بدا العجز وانتهى * بما ليس يحلو ذكره ويطيب)
(من الطعن في خير النبيين من أتي * بدين قويم ليس فيه عيوب)
(على أنى ماجئت فيما نظمته * بشيء سوى مافى الكتاب يريب)

(ولكن لهم فى الطعن عذر لكونهم * ضعاف عقول و(السؤال عجيب)
هذا ولما أكرمني الله بانتشاره فى الآفاق . وتحقق لي بذلك اشتهاره
عند أهل النظر والاتفاق . صرت مترقبا الاجابة عنه فى الصباح
والغروب . ممن وجهته اليهم من عبّاد (الاله المصلوب) فما كان من
عقلائهم الا السكوت عن الاجابه . لعجزهم عن الاتيان بها وذلك
عين الاصابه . وما كان من سفهائهم الا التعرض للرد على مافيه . من
الشبه القوية التى أعجزت منهم كل خامل ونبيه . وذلك بقصيدة
لايحتاج سقوطها الى برهان . لما اشتملت عليه من ركاكة المعانى
وتكسير الاوزان . وما انطوت عليه من المطاعن القظيعة والشبه
الوهميه . التي عزوها افتراء لمقام الحضرة المصونة المحمديه . بغير
برهان يقيمونه ولا دليل . يؤيدان ماعزوه لذاك المقام الجليل
وكان في عزمى لسقوطها أن لا أرد عليها . ولا ألتفت بوجه من
الوجوه ماعشت اليها . ولكن دعاني الى ذلك بعض من لاتسعني
مخالفتهم من الاخوان . خصوصاً حضرة صديقى الفاضل الشيخ
عبدالصمد بن أحمد السنان . فانه حفظه الله وأبقاه . ووفقه لما من
العمل يحبه ويرضاه . طالما ألح علىّ في ذلك وأكثر . ونهاني عن
التواني ومن التكاسل حذر . حتى قال استنهاضاً لهمتي . واستجلاباً

لتنشيط عزيمتي . وربما يخطر بسكوتك هذا على قلب أحد من العوام أنهم ردوا على السؤال بما لفقوه من الاضاليل والاوهام . التي هي أوهى من بيت العنكبوت . ولا حقيقة لها في الحقيقة ولا ثبوت فأجبته الى ما أشار به حسب رغبته . واستصوابا لرأيه وأداء لواجب صحبته . وان كانت قصيدتهم من الخرافات المضحكة الوهميه . التي لا يليق الالتفات الى ما اشتملت عليه بالكليه . حيث أنها خالفت المعقول والمنقول . وانها لجديرة بأن يقال في وصفها ما أقول

(قصيدة أبياتها لطخت * بأقبح الاقوال من كل باب)
(ركيكة لا يرتضيها سوى * من قلبه أضحى كربع خراب)
(ألفاظها كالتي لا تشتهي * الا لوغد نفسه كالذباب)
(ولم يكن فيها سوى ما لدى * أهل النهى الاخيار لا يستطاب)
(وقد بناها من لها لفقوا * للعجز منهم عن سديد الجواب)
(على قبيح الطعن فيمن علا * على جميع الرسل دون ارتياب)
(ومن له جاه عظيم لدى * مولاه رب الخلق عالي الجناب)
(وما أرادوا غير تنقيصه * بما افتروا من افكهم والسباب)
(مع أن هذا ليس يزرى به * اذ لا يضر البدر نبح الكلاب)
(لكنهم غروا بها مثل ما * يغتر في الشمس بلمع السراب)

(وظن كل منهمو أنه * بها على ما في سؤالي أجاب)
(مع أنهم لم ينقضوا بعضه * ولو بما لا يرتضى بل يعاب)
(اذ ليس هذا يتأتى لهم * ولو تأتى شيب رأس الغراب)
(وانّ لى فخرا ولا ينتهي * ماعشت بل يبقى ليوم المآب)
(بما بدا للناس من عجزهم * ياويلهم من هول يوم الحساب)

هذا واني لأعجب وأيم الله من سماجة هؤلاء الاوغاد . كيف نظموا تلك القصيدة الركيكة ولم يخجلوا من اظهارها للعباد. وكيف اختلقوا علينا بها من الاكاذيب مالم يكن في كتاب. بل كيف تجرؤا ولم يستحوا مما بنوها عليه من الطعن والسباب

(ولكن اذا ما المرؤ قل حياؤه * يقول افتراء ما يشاء ويشتهي)
(ويكفيه مقتاً أن يكون مقامه * مهانا الى أن عمره منه ينتهي)

ومما يضحك الثكلى والمقهور . ويستخف المهيب والوقور. أن أولئك السفهاء قد اغتروا بقبيح ألفاظها . فظنوا جهلا أنهم ردوا على السؤال بها. مع أن ذلك لمثلهم لا يتأتى مدى الاحقاب . ولا يمكن وان شاب الغراب أو رجع الشيخ الى الشباب

(هيهات هيهات ورب السما * الواحد الفرد القريب المجيب)
(أن يفهمن معنى سؤالى فتى * من أمة(المصلوب)فوق الصليب)

(أو أن أرى فيهم له من يعي * أو يستطيع الرد أو من يجيب)
(وان يقولوا الرد سهل أقل * وكيف هذا وسؤالى عجيب)

وهل يتصور أنهم يستطيعون عليه ردا . أو يجدون لصائب سهامه دفعا أو صدا . وهو من نصوص كتبهم أقام عليهم الحجة . وأبان لهم الى معرفة خطئهم المحجة . أم كيف يصلون الى رد بعض ما حواه ولم تهتد حتى الآن أفكارهم الى فهم معناه . وهل يردون سؤالا أسست على الحقائق مبانيه . وهو الجدير بأن يقال فى وصفه ما قلت فيه

(سؤالى عجيب أعجز القوم بعضه * ولم يستطيعوا رده بجواب)
(ولما بدا للناس ما قد أصابهم * من العجز والافلاس بعد حجاب)
(أتوا بخرافات بنوها لخزيهم * على كل واهٍ من قبيح سباب)
(على أنني ما جئت فيه بغير ما * يعدونه في دينهم بصواب)
(وما هو عندي بالصواب ولم يقل * به عاقل حتى ولو متغابي)
(وأرجو أولي الالباب أن يتدبروا * معانيه اذ فيه كل عجاب)
(وأن يحكموا بين الفريقين بالذى * يكون لكل فيه فصل خطاب)
(عسى يستحي القوم الذين تمسكوا * بأذيال أوهام كلمع سراب)
(وأن يتركوا ما هم عليه ويهتدوا * الى الحق ان راموا جزيل ثواب)
(والا فمأواهم جحيم يسومهم * جزاء لهم فيها أليم عذاب)

التنديد على قصيدتهم أحسنه . المسماة بـ (اعلام البعيد والقريب بعجز من ظن أنه رد على السؤال العجيب) ليتبين بها لكل عاقل في الوجود . أننا أصبنا وأنهم أخطؤا طريق الصواب المقصود . حيث قابلونا اعتداء بالسفه لعجزهم عن الاجابه . بما بنوا عليه قصيدتهم من المطاعن الفظيعة المعابه . مع أن سؤالى لم يكن به غير مجرد الاستفهام عن بعض ما حواه كتابهم مما تأباه العقول والافهام . وأنهم ما أرادوا بذلك الا التدليس على بسطاء العقول . الذين لبساطتهم لا يميزون المعقول من المنقول . خشية مروقهم من الدين والمله . لما رأوه بالسؤال المذكور من البراهين والادله

(ولم يجدوا ردا عليها لمن لهم * بعلتهم علم محيط وعرفان)
(خصوصاً وطالبناهمو غير مرة * بهل من جواب فيه للنقض برهان)
(ولم يستطيعوا أن يجيبوا العجزهم * ولو بركيك فيه خزي وخذلان)
(ومن أجل هذا قام من مر ذكرهم * يسبوننا جهراً بما فيه نقصان)
(ومقصدهم تثبيت أبناء دينهم * بتدليسهم هذا كما مر تبيان)

ولكن بواسطة تفنيد ما من الشبه أوردوه . فى قصيدتهم الساقطة من سائر الوجوه . يعلم لهؤلاء البسطاء ماهو معلوم لكل عاقل ونبيه من أن أولئك الاسافل ما أرادوا الا التدليس كما ذكر والتمويه

وأن الدين الاسلامي بمعزل عما ينسبونه اليه . من المفتريات التي يختلقونها بغير حياء عليه . وليحصل به لمن وقف عليه من المسلمين كمال الانتفاع . ويجعله لنفسه برهانا يقهر به أهل المكابرة والنزاع وليكون لنا به عندالله الفوز العظيم والاجر الجسيم .يوم لاينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم . وهانحن نتكلم على ما أشرنا اليه بما فيه الكفايه . فنقول معتمدين على الله تعالى في البداية والنهايه

﴿ السؤال العجيب . في الرد على أهل الصليب ﴾

بحمد الإله قويّ الجناب	تجيءُ السعادةُ من كلِّ باب
وبالشكر دوماً على فضله	تهون جميعُ الأمور الصعاب
وبعد الصلاة وأزكى السلام	على المرسلين أولي الإقتراب
خصوصاً محمدا المصطفى	إمام الجميع بغير ارتياب
أقولُ لأهل العقول اسمعوا	سؤالاً عجيباً أتى بالعجاب
سألتُ النصاري على ما به	ذكرتُ وطالبتُهم بالجواب
ولم أختلق فيه ما لم يكن	لديهم بإقرارهم في الكتاب (1)

(١) الكتاب هو المجموع الموسوم لديهم بالتوراة والانجيل . الذي دنسوه بما الحقوه به من التحريف والتبديل

إذ الإختلاق قبيحٌ ولا * بوجهٍ لأهلِ النُّهى يُستطاب
ومن بعدِ أنْ تَسمَوهُ احكموا * بحكمٍ يزولُ به الإضطرابْ
عساهمْ إذا ماراَوا حُكمَكمْ * قويماً عن الحقِّ ألقى النِقابْ
يقولونَ ما قالهُ أحمدُ الـ * مليحيُّ عينُ الهُدى والصوابْ
وحيثُ المُرادُ بتحكيمكمْ * ظهورُ الحقيقةِ بعدَ احتجابْ
فها أنا أبدي لكمْ نصهُ * بتوجيهِ قولي لهمْ في الخطابْ
أعبَّادَ عيسى لنا عندَكمْ * سؤالٌ عجيبٌ فهلْ منْ جوابْ
إذا كانَ عيسى على زعمكمْ * إلهاً (١) قديراً عزيزاً يهابْ

(١) تعجب واستغراب • تستلفت له أولى الالباب • وهو ان النصارى أجمعوا على ألوهية سيدنا عيسى المسيح عليه السلام • وأنه طالما الفوا فى ذلك من المؤلفات ماشوشوا به الافهام • مع أنه لايوجد عندهم على صحة ذلك برهان ولا دليل • حتى ولا من كتابيهم الموسومين لديهم بالتوراة والانجيل • حالة كونهم بما فيهما يؤمنون • وعليهما يعتمدون وبهما يتمسكون • بل الذى يوجد فيهما يكذب هذا الادعاء • ويذهب به ذهاب الهواء بالهباء • وانى سأذكر بعض ماورد فى هذا الشان • ليكون على تكذيب دعواهم أقوم برهان • فمن ذلك ماذكره مرقس المتفق عندهم على تعظيمه وتبجيله • في العدد الثامن والعشرين من الاصحاح الثانى عشر من انجيله • اخبارا عما أوصى به المسيح احد الكتبه • وانه لمن خير مانقله عنه وكتبه • مانصه منحصر بين القوسين ظاهر لكل ذى عينين • (ان أول كل الوصايا هي اسمع يااسرائيل الرب

إِذِ الْإِخْتِلَاقُ قَبِيحٌ وَلَا * بِوَجْهٍ لِأَهْلِ النُّهَى يُسْتَطَابْ
وَمِنْ بَعْدِ أَنْ تَسْمَعُوهُ احْكُمُوا * بِحُكْمٍ يَزُولُ بِهِ الْإِضْطِرَابْ
عَسَاهُمْ إِذَا مَا رَأَوْا حُكْمَكُمْ * قَوِيمًا عَنِ الْحَقِّ أَلْقَى النِّقَابْ
يَقُولُونَ مَا قَالَهُ أَحْمَدُ الْ * مَلِيجِيُّ عَيْنُ الْهُدَى وَالصَّوَابْ
وَحَيْثُ الْمُرَادُ بِتَحْكِيمِكُمْ * ظُهُورُ الْحَقِيقَةِ بَعْدَ احْتِجَابْ
فَهَا أَنَا أُبْدِي لَكُمْ نَصَّهُ * بِتَوْجِيهِ قَوْلِي لَهُمْ فِي الْخِطَابْ
أَعُبَّادَ عِيسَى لَنَا عِنْدَكُمْ * سُؤَالٌ عَجِيبٌ فَهَلْ مِنْ جَوَابْ
إِذَا كَانَ عِيسَى عَلَى زَعْمِكُمْ * إِلَهًا [1] قَدِيرًا عَزِيزًا يُهَابْ

(١) تعجب واستغراب • تستافت له أولى الالباب • وهو ان النصارى أجمعوا على ألوهية سيدنا عيسى المسيح عليه السلام • وأنه طالما الفوا فى ذلك من المؤلفات ماشوشوا به الافهام • مع أنه لايوجد عندهم على صحة ذلك برهان ولا دليل • حتى ولا من كتابيهم الموسومين لديهم بالتوراة والانجيل • حالة كونهم بما فيهما يؤمنون • وعليهما يعتمدون وبهما يتمسكون • بل الذى يوجد فيهما يكذب هذا الادعاء • ويذهب به ذهاب الهواء بالهباء • وانى سأذكر بعض ماورد فى هذا الشان • ليكون على تكذيب دعواهم أقوم برهان • فمن ذلك ماذكره مرقس المتفق عندهم على تعظيمه وتبجيله • في العدد الثامن والعشرين من الاصحاح الثانى عشر من انجيله • اخبارا عما أوصى به المسيح احد الكتبه • وانه لمن خير مانقله عنه وكتبه • مانصه منحصر بين القوسين ظاهر لكل ذى عينين • (ان أول كل الوصايا هي اسمع يا اسرائيل الرب

الهنا رب واحد) ومنه ماذكره يوحنا المتفق عندهم على تعظيمه وتبجيله • فى العدد الثالث من الاصحاح السابع عشر من انجيله • اخبارا عن المسيح حيث كان يخاطب الحضرة الالهيه • أمام قومه ليعرفهم بذلك ماهى الحياة الابديه مانصه منحصر بين القوسين • ظاهر لكل ذى عينين (وهذه هي الحياة الابدية أن يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك وان يسوع الذى ارسلته) الى غير ذلك من الآيات الدالة على عبودية جنابه المنيف • المشحونة بها كتبهم مع صيانتها عما وصل الى غيرها من التحريف • ولولا خوف الاطالة لضيق المقام • لأوردنا الكثير منها واطلنا عليه الكلام • وربما نذكر طرفا منها في كتابنا (اتحاف اللبيب • بشواهد السؤال العجيب) الذى سنباشر طبعه بحوله تعالى بعد قليل من الايام • ونشرع في توزيعه لينتفع بما اشتمل عليه الخاص والعام • ومع ذلك فلو لم يكن هناك برهان ولا دليل • على هدم ماعزوه من الالوهية لمقامه الجليل غير هذين النصين لاكتفى بهما الحال • ولما بقى بعدهما من الاشكال مايقبل الاحتمال • حيث فيهما من شهادته بالعبودية لنفسه • مايقطع السنة من يقول بالوهيته من ابناء جنسه • اذ أنه بين اولا فيما ابداه من كلماته الحقيقيه • ان لافرق بينه وبين غيره فى مقام العبودية • كما بين ثانياً عليه الصلاة والسلام أن السعادة التى لاشقاء بعدها على الدوام • هى معرفة الله تعالى بالوحدانيه والشهادة لنفسه بالرسالة كامثاله من الرسل الأوليه • ولم يقل ان السعادة المستمرة الى الأبد • هى معرفة أن الاله والد وله من خلقه ولد • ولا أدرى كيف اجمعوا بعد ذلك على ألوهيته • ونبذوا هذه النصوص المصرحة بعبوديته مع اثباتها في صفحات كتبهم • المقدسة لديهم على زعمهم • واعترافهم بصحتها على الدوام • واقرارهم بالايمان بها أمام الخاص والعام

(ولكن اذا الله أعمى امرأ * عن الحق لايهتدى للصواب)

فكيف اعتقدتم بأن اليهود * أذاقوه بالصلب (١) مر العذاب
وكيف اعتقدتم بأن الاله * يموت ويدفن (٢) تحت التراب
ويطلب من خلقه شربة (٣) * ليطفى عن قلبه الإلتهاب
فيأتيه منهم عدو له * بمر (٤) وخل وبئس الشراب
ويعطيه إياه مستهزئا * بحضرته مثل باقي الصحاب
ولما تناوله لم يرد * تعاطيه إذ له ما استطاب
ولكن على الأرض ألقى به * ومات حليف الظما ذا اكتئاب
وكيف يكون إلها له * تذل خضوعا جميع الرقاب
ويلقى الإهانة من خلقه * ومنهم يصاب بهذا المصاب
ويوضع ذلا على رأسه * من الشوك تاج (٥) يشيب الغراب
اسال دماه على خده * وصيرها فوقه كالخضاب
وقد كان يبصق (٦) في وجهه * ويطعن في جنبه بالحراب

(ولا يرتضي بالهدى ان بدا * له بل يرى الرشد فيما يعاب)
(وهذا لانقاذ ماربه * قضاه له من أليم العذاب)

(١) انجيل متى عدد ١ الى ٥٠ اصحاح ٢٧ (٢) انجيل لوقا عدد ٥٠ الى ٥٤ اصحاح ٢٣ (٣) انجيل يوحنا عدد ٢٨ اصحاح ١٩ (٤) انجيل متى عدد ٣٤ اصحاح ٢٧ (٥) انجيل متى عدد ٢٩ اصحاح ٢٧ (٦) انجيل مرقس عدد ١٩

وَذلك بعض(١) الذي قد جرى * عليه من القوم شيخ وشاب
ويركب جحشاً(٢) به يتقي * عناء مسير له قد أصاب
وقد كان يأكل(٣) من جوعه * ويشرب من ظمإٍ والتهاب
ويأتي الخلاء اضطراراً لكي * يزيل بقايا الغذا والشراب
ويفرح طوراً وطوراً يرى * حزين(٤) فؤاد كثير انتحاب
وتدعون فارص(٥) جداً له * ونطفته من زنى وارتكاب
ولا يدخل(٦) الرب من جاء من * زنى في جماعته للثواب
ومن بعد هذا تعدونه * إلهاً ولم تستحوا من عتاب

(١) كاستهزاء اليهود بحضرته واجبارهم اياه على حمل صليبه • وبصاقهم عليه بعد ضرب رأسه الى غير ذلك من انواع تعذيبه • التي لطخت بها صفحات كتبهم • المقدسة لديهم على زعمهم • ولولا خوف الاطاله • لأوردنا الكثير منها بهذه العجاله • ومن اراد الاحاطة بجميع ماهو من هذا القبيل • فليطالع ما بأيديهم من الاناجيل انجيل يوحنا عدد ٣٤ اصحاح ١٩ وانجيل اصحاح ١٥ (٢) انجيل مرقس عدد ٧ اصحاح ١١ (٣) انجيل مرقس عدد ١٥ و١٦ اصحاح ٢ وانجيل لوقا عدد ٤١ الى ٤٤ اصحاح ٢٤ (٤) انجيل متى عدد ٣٧ اصحاح ٢٦ (٥) انجيل متى فيما اعتمده من اجداد المسيح • وذكره في نسبه وان كان لدينا غير صحيح • عدد ٣ اصحاح ١ وسفر التكوين عدد ١٤ الى ٢٩ اصحاح ٣٨ (٦) سفر التثنية عدد ٢ اصحاح ٢٣

وَمَا هُوَ إِلاَّ كَأَمْثَالِهِ * مِنَ الْخَلْقِ عَبْدٌ لِمُجْرِي السَّحَابْ
كَمَا قَالَ ذَلِكَ (١) عَنْ نَفْسِهِ * بِنَصٍّ صَرِيحٍ أَتَى فِي الْكِتَابْ (٢)
وَهَذَا الصَّوَابُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ * صَوَاباً فَأَيْنَ يَكُونُ الصَّوَابْ
خُصُوصاً وَمَا زَادَ عَنْ غَيْرِهِ * مِنَ النَّاسِ مَا يُوجِبُ الإِرْتِيَابْ
فَإِنْ قُلْتُمُو امْتَازَ عَنْهُمْ بِمَا * تَوَاتَرَ مِمَّا رَوَتْهُ الصِّحَابْ
مِنَ الْمُدْهِشَاتِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ * لأَمْثَالِهِ مِنْ أُولِي الإِقْتِرَابْ
أَقُلْ مَا الَّذِي امْتَازَ عَنْهُمْ بِهِ * وَفِي أَمْرِهِ أَوْجَبَ الاضْطِرَابْ
فَإِنْ كَانَ مِنْ أَجْلِ مِيلاَدِهِ * فَآدَمُ (٣) مِنْ غَيْرِ أُمٍّ وَآبْ
وَحَوَّاءُ مِنْ غَيْرِ أُمٍّ (٤) وَكَمْ * رَأَيْنَا مِنَ الطِّينِ خَلْقَ الدَّوَابْ
وَمَلْكِي صَدُوقٍ (٥) بِلاَ أَوَّلٍ * وَلاَ آخِرٍ وَبِغَيْرِ انْتِسَابْ
وَإِنْ كَانَ مِنْ أَجْلِ إِحْيَائِهِ * لِمَيْتٍ رَمِيمٍ ثَوَى فِي التُّرَابْ
فَقَدْ كَانَ حِزْقِيلُ يُحْيِي (٦) الأُلُوفْ * وَإِيلِيَا نَادَى لِمَيْتٍ أَجَابْ

(١) انجيل مرقس عدد ٢٩ اصحاح ١٢ وانجيل يوحنا عدد ٣ اصحاح ١٧ وانجيل متى عدد ١٦ و١٧ اصحاح ١٩ (٢) والكتاب هو الموسوم لديهم بالانجيل المدنس بما الحق به من التحريف والتبديل (٣) سفر التكوين عدد ٢٦ الى ٢٩ اصحاح ١ (٤) سفر التكوين عدد ١٨ الى ٢٤ اصحاح ٢ (٥) الرسالة العبرانيه عدد ١ و٣ اصحاح ٧ (٦) سفر حزقيال عدد ١ الى ١٠ اصحاح ٣٧ وسفر الملوك الاول عدد ١٧ الى ٢٤ اصحاح ١٧

وَأَيْقَنَ مِنْ بَغْيِهِمْ أَنَّهُمْ * لِإِعْدَامِ حَضْرَتِهِ فِي ارْتِقَابْ
وَمَنْ ذَا الَّذِي رَدَّ رُوحاً لَهُ * وَقَدْ فَارَقَتْ جِسْمَهُ بِالذَّهَابْ
وَمَنْ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ حَافِظاً * نِظَامَ الْوُجُودِ لِوَقْتِ الْإِيَابْ
أَرَبٌّ سِوَاهُ بِتَدْبِيرِهِ * تَكَفَّلَ أَمْ فَاتَهُ لِلْخَرَابْ
وَهَلْ صَلْبُهُ كَانَ عَنْ زَلَّةٍ * وَإِلَّا عَلَامَ اسْتَحَقَّ الْعِقَابْ
وَهَلْ أَحْسَنَ الْقَوْمُ فِي صَلْبِهِ * لِتَخْلِيصِ أَشْيَاخِكُمْ وَالشَّبَابْ
مِنَ النَّارِ (١) حَيْثُ اسْتَقَرُّوا بِهَا * زَمَاناً طَوِيلاً يَرَوْنَ الْعَذَابْ

(١) اجمع النصارى على ان الله غضب على آدم لخطيئته • وطرده من جنته وادخله الجحيم مع ذريته • وابقاهم بها مدة طويلة من الاحقاب • يتقلبون فيما اعده لهم بها من اليم العذاب • حتى حل بجوف مريم وظهر باسم المسيح عليه السلام • لينالهُ من اخس خلقه ما اراده لنفسه من الاهانة والاعدام • كي يكون بذلك الفداء لسكان الجحيم • مما يتكبدونه بها من العذاب الاليم • واني لاعجب كيف عذب ذرية آدم ولم يكونوا بصحبته • حتى يتوهم انهم اعانوه على مخالفة مولاه او شاركوه في اكلته • ولا ادرى من اين لهم هذه العقيدة • الفاسدة التي هي عن الصواب بعيده • وكيف ارتضوا بها وقد خالفت المعقول والمنقول • وجعلتهم سخرية لدى أولى الالباب وارباب العقول • اذا الكل يرون من اقبح البغي والاعتداء تعذيب الابناء الابرياء بذنب الآباء • سيما وقد صرحت بذلك جميع الكتب السماوية • حتى ما بايديهم مع ما دنست به من التحريفات الحسية • اذ يوجد في العدد العشرين من الاصحاح الثامن عشر من سفر حزقيال • الذي يؤمنون

وَأَيقَنَ مِن بَغيِهِم أَنَّهُم * لإِعدامِ حَضرَتِهِ فِي ارتِقابْ
وَمَنْ ذَا الَّذِي رَدَّ رُوحاً لَهُ * وَقَدْ فارَقَتْ جِسمَهُ بِالذَّهابْ
وَمَنْ كَانَ مِن بَعدِهِ حافِظاً * نِظامَ الوُجُودِ لِوَقتِ الإِيابْ
أَربٌّ سِواهُ بِتَدبِيرِهِ * تَكَفَّلَ أَمْ فاتَهُ لِلخَرابْ
وَهَلْ صَلْبُهُ كَانَ عَن زَلَّةٍ * وَإِلَّا عَلامَ استَحَقَّ العِقابْ
وَهَلْ أَحسَنَ القَومُ فِي صَلبِهِ * لِتَخلِيصِ أَشياخِكُمْ وَالشَّبابْ
مِنَ النَّارِ (١) حَيثُ استَقَرُّوا بِها * زَماناً طَوِيلاً يَرَونَ العَذابْ

(١) اجمع النصارى على ان الله غضب على آدم لخطيئته • وطرده من جنته وادخله الجحيم مع ذريته • وابقاهم بها مدة طويلة من الاحقاب • يتقلبون فيما اعده لهم بها من اليم العذاب • حتى حل بجوف مريم وظهر باسم المسيح عليه السلام • لينال من اخس خلقه ما اراده لنفسه من الاهانة والاعدام • كي يكون بذلك الفداء لسكان الجحيم • مما يتكبدونه بها من العذاب الاليم • واني لأعجب كيف عذب ذرية آدم ولم يكونوا بصحبته • حتى يتوهم انهم اعانوه على مخالفة مولاه او شاركوه في اكلته • ولا ادري من اين لهم هذه العقيدة • الفاسدة التي هي عن الصواب بعيده • وكيف ارتضوا بها وقد خالفت المعقول والمنقول • وجعلتهم سخرية لدى أولى الالباب وارباب العقول • اذا الكل يرون من اقبح البغي والاعتداء تعذيب الابناء الابرياء بذنب الآباء • سيما وقد صرحت بذلك جميع الكتب السماوية • حتى ما بايديهم مع ما دنست به من التحريفات الحسية • اذ يوجد في العدد العشرين من الاصحاح الثامن عشر من سفر حزقيال • الذي يؤمنون

وَإِلاَّ أَسَاؤُا بِجَلْبِ الْخَلاَصْ * لَكِنْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابْ
فَإِنْ قُلْتُمُو إِنَّهُمْ أَحْسَنُوا * وَلَمْ يَفْعَلُوا غَيْرَ عَيْنِ الصَّوَابْ
أَقُلْ فَعَلاَمَ تُعَادُونَهُمْ * وَمَنْ يَصْنَعِ الْخَيْرَ يَجْزِ الثَّوَابْ
وَإِنْ قُلْتُمُو إِنَّهُمْ أَجْرَمُوا * بِصَلْبِ الإِلَهِ وَبِئْسَ الْمُصَابْ
أَقُلْ كَيْفَ هَذَا وَلَوْلاَهُ مَا * تَخَلَّصْتُمُو مِنْ وَخِيمِ الْمَآبْ
وَهَلْ رَضِيَ الصَّلْبَ أَمْ مُكْرَهٌ * عَلَيْهِ فَمَا هُوَ فَصْلُ الْخِطَابْ
فَإِنْ قُلْتُمُو صَلْبُهُ عَنْ رِضَى * لِتَكْفِيرِ ذَنْبِ امْرِيءٍ مِنْهُ تَابْ
وَأَعْنِي بِهِ آدَمَ الْفَضْلِ مَنْ * لِدُولاَهُ مِمَّا جَنَى قَدْ أَنَابْ
وَسَامَحَهُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ * وَذَا بَعْدَ تَوْفِيقِهِ لِلْمَتَابْ
فَأَنْتُمْ كَذَبْتُمْ عَلَى رَبِّكُمْ * لِمَا صَحَّ مِنْ فِعْلِهِ فِي الْكِتَابْ
فَقَدْ كَانَ يَهْرُبُ (١) مِنْ صَلْبِهِ * وَيَعْرُوهُ حُزْنٌ لِذَا وَاكْتِئَابْ

بجميع ماهو مسطر بصفحاته من الاقوال • مانصه منحصر بين القوسين • ظاهر لكل ذى عينين (النفس التي تخطئ فهي تموت والابن لايحمل اثم الأب والأب لايحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه و نفاق المنافق يكون عليه) ولعمر الحق ان هذا لهو عين الصواب • ونهاية ما يكون من العدل اللائق برب الارباب

(وما سواه فظلم ليس يقبله * الا الغبي ومن بالصرع مخبول)
(اوالغوى قرين السوء حيث له * بين الخلائق اغواء وتضليل)

(١) انجيل يوحنا عدد ٥٣ الى ٥٧ اصحاح ١١ وانجيل متى عدد ٣٧ اصحاح ٢٦

وَيدعو أجرني إلهَ السَّمَا * بفضلك من ذي الأمورِ[1] الصعاب
وَإيلي[2] إيلي نَادى بِهَا * لِمَ اليومَ تتركني للعذاب
إذا كَانَ يُمكنُ يا خالقي * خلاصي فافعلهُ يا خيرَ آب
فهذا دَليلٌ على أنَّهُ * عُبيدٌ وَلكنَّهُ ذُو اقتراب
وَهذا دَليلٌ على أنكُم * كَذبتم وَقلتم خلافَ الصوَاب
خصُوصاً وَ(أمثَالُ) توراتكُم * تقُولُ المسيءُ[3] فدا من أناب
وَإن قلتمو الصلبُ قهراً جرى * فيا عجزَ ربٍّ قويِّ الجناب
بتعليقهِ فوقَ عودِ الصليب * لقد جاءهُ اللعن[4] من كلِّ باب
كما هوَ نصُّ أناجيلكُم * وَتوراتكُم فاتركوا العتاب
وَلا تجعلوني عدُوًّا لكُم * إذا أنا قلتُ بغيرِ اكتئاب
فيا أسفاهُ على مَا بهِ * أصيبَ وَما زلهُ قد أصاب
وَيا خجلتاهُ لِمن بَاعهُ[5] * وَكَانَ لهُ من أعزِّ الصحَاب

(١) انجيل متى عدد ٣٩ اصحاح ٢٦ وعدد ٤٦ اصحاح ٢٧ منه
(٢) انجيل متى عدد ٤٦ اصحاح ٢٧ (٣) سفر الامثال عدد ٨ اصحاح ١١ وعدد ١٨ اصحاح ٢١ منه (٤) رسالة بولس لأهل غلاطيه عدد ١٣ اصحاح ٣
(٥) انجيل متى عدد ١٤ الى ١٧ وعدد ٤٧ الى ٥١ اصحاح ٢٦

وَيَاشقوتاهُ لِمَنْ قَدْ غدَا * لهُ منكرًا [1] بَعدَطولِ اصطحاب
وَكَانَ الشقيُّ بهِ يهتدى * لَدَى قومهِ إِنْ غدَوا في اضطرَاب
وَيَاحسرتاهُ عَلَى صَلبِهِ * بِصُحبَةِ لِصيْنِ [2] كلٌّ مُعاب
وَيَاحزناهُ عَلَى مَوتِهِ * مهَانًا وَفِي حاجَةٍ لِلشَّرَاب
وَيَاعجباهُ لِهَـذَا الإِلَهْ * عَلامَ رِضَاهُ بِهَذَا المُصَابْ
وَفيهِ انحطاطٌ لمقدَارهِ * وَذُلٌّ عظيمٌ لَهُ قَدْ أَعَابْ
أَمَا كَانَ يمكنهُ دفعهُ * أَمِ الذُلُّ كَانَ لَهُ يُستطَابْ
وَإِلَّا فَهذَا مِنَ المُضحكَا * تِ الَّتي سطِّرَتْ عندَكم في الكتَاب
كَقصةِ إِبلِيسَ مَعْ ربِّكُمْ * عَلَى الجبَلِ [3] المُرتقي لِلسَّحَاب
فَقَدْ كَانَ يَأمرُهُ فَوقَهُ * لَهُ بالسجُودِ وَبِالإِقترَاب
وَكَانَ يرَغِّبُهُ بالعطَاءْ * لِملكٍ أَرَاهُ إِذَا مَا أَجَابْ
أَربٌّ وَيَامرُهُ عَبدُهُ * بطَاعَتهِ إِنَّ هَـذَا عُجَابْ
وَرَبٌّ يُصَارِعُ [4] عَبدًا لَهُ * بليْلٍ وَلَا يَستحي أَنْ يُعَابْ

(١) انجيل متى عدد ٦٩ الى ٧٥ اصحاح ٢٦ (٢) انجيل مرقس عدد ٢٧ اصحاح ١٥ (٣) انجيل متى عدد ١ الى ١١ اصحاح ٤ (٤) سفر التكوين عدد ٢٤ الى ٣٢ اصحاح ٣٢

فَأَعرَضَ عَنهَا وَلَمْ يَلتَفِت * إِلَيهَا وَدَعوَتِهَا مَا أَجَابْ
فَبِاللهِ بِاللهِ يَاقَومَهُ * عِلِمتُكُمْ وَبِمَا فِي الكِتَابْ
أَهَذَا يَلِيقُ خُصُوصاً وَمِنْ * إِلَهٍ وَهَذَا لَشَرُّ ارتِكَابْ
وَهَذَا يَكُونُ إِلَهاً كَمَا * زَعَمتُمْ وَإِلاَّ فَكَيفَ الجَوَابْ
وَإِنْ قِيلَ قَومٌ بِهَذَا أَتَوا * أَمَا يَستَحِقُّونَ قَطعَ الرِّقَابْ
فَإِنْ قُلتُمُو هَكَذَا يَنبَغِي * وَهَذَا قَلِيلٌ لَهُمْ فِي العِقَابْ
أَقُلْ مَا تَقُولُونَ فِي رَبِّكُمْ * أَرَاضُونَ عَن فِعلِهِ أَمْ غِضَابْ
أَجِيبُوا سُؤَالِي وَلاَ تُهمِلُوا * فَإِنَّ السُّكُوتَ عَلَيكُمْ يُعَابْ
وَلَكِن عَلَى شَرطِ أَنْ تَسلُكُوا * طَرِيقَ الكَمَالِ وَتَرْكَ السِّبَابْ
وَإِلاَّ إِذَا لَمْ تُجِيبُوا وَلَنْ * تُجِيبُوا وَإِنْ شَابَ رَأسُ الغُرَابْ
فَقُولُوا مَعِي رَبُّنَا وَاحِدٌ [1] * لَهُ الخَلقُ وَالأَمرُ دُونَ ارتِيَابْ
إِلَهٌ قَدِيمٌ بِلاَ أَوَّلٍ * وَبَاقٍ إِلَيهِ يَكُونُ المَآبْ
عَلِيمٌ مُرِيدٌ وَذُو قُدرَةٍ [2] * بِهَا لِعُلاَهُ تَذِلُّ الصِّعَابْ
وَبِالنَّفسِ لاَ بِالسِّوَى قَائِمٌ * وَحَيٌّ مُحَالٌ عَلَيهِ التَّبَابْ

(١) انجيل مرقس عدد ٢٨ و٢٩ اصحاح ١٢ وانجيل يوحنا عدد ٣ اصحاح ١٧ (٢) سفر التكوين عدد ١ اصحاح ١٧

غَنِيٌّ عَنِ الخَلْقِ سُبْحَانَهُ * وَكُلٌّ لِإِحْسَانِهِ فِي ارْتِقَابْ
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ شَبِيهٍ (١) وَلَا * لَهُ مِنْ مَثِيلٍ بِوَجْهِ اقْتِرَابْ
وَعَنْ أَنْ تَرَاهُ عُيُونُ الوَرَى * تَنَزَّهَ (٢) إِذْ ذَاتُهُ فِي احْتِجَابْ
وَمَا كَانَ مِنْ بَعْدِ أَنْ لَمْ يَكُنْ * وَلَيْسَ لَهُ لِلْعِبَادِ انْتِسَابْ (٣)
فَهَذَا الإِلَهُ الَّذِي قَدْ تَلَا * عُلَاهُ عَنِ النَّقْصِ مِنْ كُلِّ بَابْ
وَهَذَا الَّذِي يَنْبَغِي مِنْكُمُو * لَهُ تَنْثَنِي بِالخُضُوعِ الرِّقَابْ
وَأَمَّا الَّذِي مَاتَ قَهْرًا عَلَى * صَلِيبٍ مُهَانًا وَبِاللَّعْنِ آبْ
فَلَيْسَ إِلَهًا وَلَكِنَّهُ * كَمَا مَرَّ عَبْدٌ ضَعِيفُ الجَنَابْ
فَلَا تَعْبُدُوهُ وَعَنْ دِينِهِ * فَحُولُوا وَكُونُوا لَهُ فِي اجْتِنَابْ
وَهَا قَدْ نَصَحْتُ وَمَا أَرْتَجِي * بِنُصْحِي لَكُمْ غَيْرَ حُسْنِ الثَّوَابْ
وَمَوْتِي عَلَى دِينِ خَيْرِ الوَرَى * شَفِيعِ الخَلَائِقِ يَوْمَ الحِسَابْ
مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى مَنْ عَلَا * عَلَى المُرْسَلِينَ أُولِي الإِقْتِرَابْ
وَمَنْ جَاءَنَا بِالكِتَابِ (٤) الَّذِي * أَبَانَ طَرِيقَ الهُدَى وَالصَّوَابْ

(١) سفر اشعيا عدد ٩ اصحاح ٤٦ (٢) سفر الخروج عدد ٢٠ اصحاح ٣٣ (٣)
(كما للمسيح انتساب اليهم * وياليته لم يكن ينسب)
(الى فارص من أتى من زنى * وذلك اقبح ما يكسب)
(٤) الكتاب المشار اليه هو القرآن الشريف . المصون عما وصل الى غيره من التبديل

وَلَمْ يَأْتِهِ بَاطِلٌ (١) بَلْ وَلَمْ * تُدَنِّسْهُ كُتَّابُهُ بِالْمَعَابْ
وَمِنْ كُتُبُ اللهِ قَدْ بَشَّرَتْ * بِبِعْثَتِهِ فِي صَرِيحِ الْخِطَابْ
كَتَوْرَاةِ (٢) مُوسَى وَإِنْجِيلِ عِيسَى * وَزَابُورِ دَاوُدَ مَنْ قَدْ أَنَابْ
وَمَا هِيَ غَيْرُ الَّتِي عِنْدَكُمْ * وَإِنْ مَسَّهَا مِنْكُمُو الْإِنْقِلَابْ
فَأَنْعِمْ بِهِ مِنْ رَسُولٍ كَرِيمٍ * نَبِيٍّ عَظِيمٍ رَفِيعِ الْجَنَابْ
لَهُ مُعْجِزَاتٌ كَعَدِّ الْحَصَى (٣) * وَعَدِّ الرِّمَالِ وَقَطْرِ السَّحَابْ

---

(١) اي لم تمسه يد ملحد بزيادة فيه كما لم تمسه بنقصان • ولم يدنسه قلم كاتب بتحريف او تخريف او اي تغيير كان • مثل مادنست به كتب دينهم • المقدسة لديهم على زعمهم • من قبيح ما اشتملت عليه صفحاتها من المناقضات • التي هي على بطلانها من اقوم البراهين والدلالات • ومن اراد الوقوف على حقيقة ما ابديناه لأولى الالباب • فليطالع في تلك الكتب ليرى بها من ذلك العجب العجاب

(ويعلمن بأني لم اقل سفها * ماليس فيها وفيها منه اشكال)

(٢) سفر التثنية عدد ٢ اصحاح ٣٣ وسفر التكوين عدد ١٨ اصحاح ١٨ وانجيل يوحنا عدد ١٥ الى ١٨ و ٢٦ و ٣٠ اصحاح ١٤ منه وعدد ٢٦ و ٢٧ اصحاح ١٥ منه وعدد ٧ الى ١٦ اصحاح ١٦ منه وزابور مزمور ٤٥ بتمامه وسفر التثنية عدد ١٨ و ١٩ اصحاح ١٨ وسفر التكوين عدد ٢٠ اصحاح ١٧ ومزمور ١٤٩ بتمامه (٣) كانشقاق القمر • ونطق الشجر والحجر • ورجوع الشمس بعد الغروب • حتى ادى احد اصحابه من الفرائض ما هو منه مطلوب • وكنطق الجمل والغزالة لحضرته وشهادة الذئب بصدق رسالته • ورد العيون بيده الشريفة الى اجفانها بعد ما ذهاب

وَلَمْ يَأْتِهِ بَاطِلٌ (١) بَلْ وَلَمْ * تُدَنِّسْهُ كُتَّابُهُ بِالْمَعَابْ
وَمِنْ كُتُبُ اللهِ قَدْ بَشَّرَتْ * بِبِعْثَتِهِ فِي صَرِيحِ الْخِطَابْ
كَتَوْرَاةِ (٢) مُوسَى وَإِنْجِيلِ عِيسَى * وَزَابُورِ دَاوُدَ مَنْ قَدْ أَنَابْ
وَمَا هِيَ غَيْرُ الَّتِي عِنْدَكُمْ * وَإِنْ مَسَّهَا مِنْكُمُو الْإِنْقِلَابْ
فَأَنْعِمْ بِهِ مِنْ رَسُولٍ كَرِيمٍ * نَبِيٍّ عَظِيمٍ رَفِيعِ الْجَنَابْ
لَهُ مُعْجِزَاتٌ كَعَدِّ الْحَصَى (٣) * وَعَدِّ الرِّمَالِ وَقَطْرِ السَّحَابْ

(١) اي لم تمسه يد ملحد بزيادة فيه كما لم تمسه بنقصان • ولم يدنسه قلم كاتب بتحريف او تحريف او اي تغيير كان • مثل ما دنست به كتب دينهم • المقدسة لديهم على زعمهم • • من قبيح ما اشتملت عليه صفحاتها من المناقضات • التي هي على بطلانها من اقوم البراهين والدلالات • ومن اراد الوقوف على حقيقة ما ابديناه لأولي الالباب • فليطالع في تلك الكتب ليرى بها من ذلك العجب العجاب

(ويعلمن بأني لم اقل سفها * ما ليس فيها وفيها منه اشكال)

(٢) سفر التثنية عدد ٢ اصحاح ٣٣ وسفر التكوين عدد ١٨ اصحاح ١٨ وانجيل يوحنا عدد ١٥ الى ١٨ و٢٦ و٣٠ اصحاح ١٤ منه وعدد ٢٦ و٢٧ اصحاح ١٥ منه وعدد ٧ الى ١٦ اصحاح ١٦ منه وزابور مزمور ٤٥ بتمامه وسفر التثنية عدد ١٨ و١٩ اصحاح ١٨ وسفر التكوين عدد ٢٠ اصحاح ١٧ ومزمور ١٤٩ بتمامه (٣) كانشقاق القمر • ونطق الشجر والحجر • ورجوع الشمس بعد الغروب • حتى ادى احد اصحابه من الفرائض ما هو منه مطلوب • وكنطق الجمل والغزالة لحضرته وشهادة الذئب بصدق رسالته • ورد العيون بيده الشريفة الى اجفانها بعد الذهاب

وَمَا هِيَ إِلاَّ كَشَمْسِ الضُّحَى * إِذَا مَا تَبَدَّتْ بِغَيْرِ احْتِجَابْ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ قُرْآنِهِ (١) * دَلِيلاً عَلَى صِدْقِهِ الْمُسْتَطَابْ

واعادة نوره الى بهائه الحال بعد طول الاحتجاب • واحياء الميت وشهادته له بالرساله • الى غير ذلك مما لا يسعنا ذكره بهذه العجاله • ومن اراد استقصاء غالب ما ورد من معجزاته الباهية الباهره • فليوجه نظره الى كتب السير المحمدية الزاهية الزاهره ليتمتع اذا بما اشتملت عليه صفحاتها المستنيرة من هذا القبيل • ولا يحتاج بعد ذلك الى دليل على صدق هذا الرسول الجليل

(صلى عليه الذي بالحق ارسله * الى الخلائق من انس ومن جان)
(ازكى صلاة مع التسليم ماطلعت * شمس وغرد قمريّ باغصان)
(وآله السادة الاطهار قاطبة * وصحبه خير انصار واعوان)

(١) اي لولم يكن لحضرة الرسول الاعظم • سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم من المعجزات الظاهرة الباهره • والايات البينات العديدة المتواتره • غير القرآن الذى اعجزت بلاغته فطاحل البلغاء • واعيتهم عن ان ياتوا بمثل بعضه وهم افصح الفصحاء • لكان برهانا قويا على اثبات رسالته • ودليلا جليا على صحة نبوته • كيف لا وهو كتاب احكمت آياته واسست مبانيه على اساس وطيد • (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)

(كتاب لا عاثله كتاب * تداول قبله بين العباد)
(وحاشا ان يوازيه كتاب * تظاهر بعده في كل واد)
(كتاب كله نور وفيه * لتابعه الهداية للرشاد)
(وفيه خلاصه من كل هول * تراه الخلق في يوم المعاد)
(كتاب جاء يشهد ان طه * رسول صادق واجل هاد)
(عليه صلاة خالقه دواما * مع التسليم مانادى المنادى)

لكان لإعجازه كافياً * لمن يطلب الحق من خير باب
فهذا الرسول الذي جاءنا * بدين قويم به الشرك غاب
به يوم حشر الورى يرتجى * حصول الخلاص ورفع العذاب
فيا فوز قوم به آمنوا * وفيه استقاموا فنالوا الثواب
ويا تعس من لم به يؤمنوا * ويا ويلهم من شديد العقاب
ويا ليت من أنكروا فضله * غدوا عن تعصبهم في اجتناب
وقالوا رضيناه ديناً لنا * ولا نرتضي لسواه انتساب
ليحظوا بجنات عدن ولا * يكون لهم في الجحيم انكباب
ولكن إذا الله أعمى امرأ * عن الحق لا يهتدي للصواب
ولا يرتضي بالهدى إن بدا * له بل يرى الرشد فيما يعاب
وهذا لإنقاذ ما ربه * قضاه له من أليم العذاب
وإني أقول لكم ناصحاً * بإخلاص قصد عسى أن أثاب
ألا فاتركوا غيكم واهتدوا * بدين الرسول أولي الألباب
وقولوا رضينا به واظهروا * إذاً باعتناق له واصطحاب
فإن تقبلوه فذا مقصدي * وفيه سروري ولي يستطاب
وإلا فأنتم على دينكم * وقد بان ما كان خلف الحجاب

﴿ تم بحمد الله تعالى السؤال العجيب ﴾
(المفحمة براهينه كل مجادل من أهل الصليب)

وهذه قصيدتهم السافلة الساقطه . التي صيرت قلوب العقلاء عليهم ساخطه . وما أردنا من أبياتها حرفياً بهذا المكان المصون الجليل . الا إيقاف من لم يكن وقف عليها من كل فاضل ونبيل . كما أشرنا الى ذلك في خطبة هذه العجالة المتقنة . التي جمعت من لطيف الكلام أحسنه . كي بواسطة اطلاعه على ما بنيت عليه من الاضاليل الوهمية والفجور . يعلم عجز ناظمها عن رد بعض ما اوردناه في السؤال المذكور . اذ لا يعرف فضل الضياء الا بالظلام . ولا مقدار الصحة الا بالسقام . ولا فضل الشبع الا بالسغب . ولا قدر الراحة الا بالتعب . وحيث الامر كما ذكر نقول . قال ناظمها الغبي الغوي السافل الجهول

أيا مسلمين أتاكم فتى ... قوى احتجاج سديد الجواب
فأصغوا اليه فان لديه ... مقال الحقيقة فصل الخطاب
لقد كان سيدى على رغمكم ... الهاً قديرا عزيزا يهاب
فروح الاله الى مريم ... وكلمة الله لذات الحجاب
ولم يك من زرع انس لذا ... اله البرايا له خير آب
ولما علا فوق كل الورى ... وشرف هذى الدنا بالصواب

نجى المسيح فضاء جلالا أظل المسيح ظلال السحاب
وأنتم ضللتم طريقاً سويا وسرتم جميعاً لربع خراب
وأنتم تبعتم شفيعاً كذوباً كثير احتيال كثير اغتصاب
كثير ظنون ببنت الصديق أثيما بزينب ذات النقاب
شديد اشتهاء لنكح النساء كثير اشتهار بذا الارتكاب
فدست فتاة اليهود اليه سموما بشاة فذاق العذاب
ولو كان حقاً نبياً كريماً لأنقذ نفسه من ذا المصاب
وقال اذا مت لا تدفنونى سأرفع رفعاً كعيسى الجناب
فصدق القوم ولكن عراه فساد فخابت ظنون الصحاب
ومات وماتت ظنون ذويه وساد عليهم عظيم اضطراب
ولولا الرجاء بأخذ السبايا ونيل العطايا وغنم النهاب
لزال الفساد وكنا استرحنا وما انغش قوم بلامع السراب

(انتهت قصيدتهم المنافقة المستقذرة التي هى أنتن من جيفة في مقبره)

وهذه قصيدتنا الجليلة المحكمة المتقنه . التى جمعت من التنديد على قصيدتهم السالفة أحسنه . وهي القصيدة الوحيدة التى أتقنا بعد السؤال نظمها وأجدنا . وعلى قويم الأدلة العقلية والبراهين القوية مبانيها شيدنا . حتى جاءت بحمد الله منزل السبع المثاني . لا نظير لها فى رقة المعاني ودقة المبانى . ولعمر الحق والحق لا يحتاج بعد ظهوره الى اثبات . انها لهادمة لمباني قصيدتهم الساقطة من سائر الجهات . وهاهي تهدى لأولي العرفان . معنونة بهذا العنوان

تجلى المسيح فضاء جلالا　أظل المسيح ظلال السحاب
وأنتم ضللتم طريقاً سويا　وسرتم جميعاً لربع خراب
وأنتم تبعتم شقياً كذوباً　كثير احتيال كثير اغتصاب
كثير ظنون بنت الصديق　أثيما بزينب ذات النقاب
شديد اشتهاء لنكح النساء　كثير اشتهار بذا الارتكاب
فدست فتاة اليهود اليه　سموما بشاة فذاق العذاب
ولو كان حقاً نبياً كريماً　لأنقذ نفسه من ذا المصاب
وقال اذا مت لا تدفنوني　سأرفع رفعاً كعيسى المجاب
فصدق القوم ولكن عراه　فساد فخابت ظنون الصحاب
ومات وماتت ظنون ذويه　وساد عليهم عظيم اضطراب
ولولا الرجاء بأخذ السبايا　ونيل العطايا وغنم النهاب
لزال الفساد وكنا استرحنا　وما انغش قوم بلامع السراب

(انتهت قصيدتهم المنافقة المستقذرة . التي هي أنتن من جيفة في مقبره)

وهذه قصيدتنا الجليلة المحكمة المتقنه . التي جمعت من التنديد على قصيدتهم السالفة أحسنه . وهي القصيدة الوحيدة التي أتقنا بعد السؤال نظمها وأجدنا . وعلى قويم الأدلة العقلية والبراهين القوية مبانيها شيدنا . حتى جاءت بحمد الله منزل السبع المثاني . لا نظير لها في رقة المعاني ودقة المباني . ولعمر الحق والحق لا يحتاج بعد ظهوره الى اثبات . انها لهادمة لمباني قصيدتهم الساقطة من سائر الجهات . وهاهي تهدى لأولي العرفان . معنونة بهذا العنوان

﴿ اعلام البعيد والقريب . بعجز من ظن أنه رد على السؤال العجيب ﴾

ليكون لهم باطلاعهم عليها . وتوجيه صائب نظرهم اليها . وقوف على تفنيد ما أورده علينا سفهاء الخليقه . من الشبه الوهمية التي هى بعيدة عن الحقيقه . وعليه فنرجوهم أن يكونوا لمعانيها متدبرين . حيث آن لنا أن نشرع في سردها لهم قائلين

بِحَمْدِ الإِلَهِ تَذِلُّ الصِّعَابْ * وَتَهْدَى العُقُولُ لِنَهْجِ الصَّوَابْ
وَتُرْجَى الإِعَانَةُ فِيمَا بِهِ * يَزُولُ الفَسَادُ بِوَجْهِ اقْتِرَابْ
وَبَعْدُ فَإِنِّي أَقُولُ لِمَنْ * يُرِيدُ عَنِ الحَقِّ كَشْفَ النِّقَابْ
رَأَيْتُ جَوَابًا (١) لأَهْلِ الكِتَابْ * بَعِيدًا عَنِ الصِّدْقِ مِنْ كُلِّ بَابْ

(١) الجواب الذى رأيته لاهل الكتاب . هو قصيدتهم الساقطة من كل باب . وهى القصيدة الركيكة معانيها . المتهدمة من كل جهة مبانيها . الموسومة بجواب اهل الصليب . على صاحب السؤال العجيب . التي استحسنا ايرادها بعد ايراد السؤال المشار اليه . ليتبين للعقلاء عجز ناظميها بما بنوها من الاوهام عليه

(فيضحكون عليهم في مجالسهم * ويسخرون بهم في كل مزدحم)
(ويخبرون بما جاؤا به سفها * لعجزهم غيرهم من سائر الامم)
(ليزدروهم ويشدوا قائلين لهم * ياليتكم كنتمو فى حيز العدم)
(ولم تجيبوا بما صرتم به علنا * اضحوكة لجميع الناس والبهم)
(اذ الممات لمن بالعجز قد رزئوا * خير لهم من جواب غير منتظم)

والمراد هنا باهل الكتاب طائفة النصارى . الذين أصبحوا لعجزهم

بَنَاهُ الَّذينَ لَهُ لَفقُوا * عَلَى الطَّعْنِ مِنْ عَجْزِهِمْ وَالسِّبَابْ
رَكِيكَ الْمَبَانِي فَشَبَّهْتُهُ * لِخِسَّتِهِ بِطَنِينِ الذُّبَابْ
وَيَالَيْتَ أَبْيَاتَهُ لَمْ تَكُنْ * مُكَسَّرَةَ الْوَزْنِ كَيْ يُسْتَطَابْ
وَلَكِنْ مُلَفِّقُهُ أَحْمَقٌ * غَبِيٌّ جَهُولٌ بِغَيْرِ ارْتِيَابْ
وَيَظْهَرُ مِنْ عَجْزِهِ أَنَّهُ * عَلَيْهِ اسْتَعَانَ بِجَمْعِ الصِّحَابْ
وَلَمَّا وَقَفْتُ عَلَى قُبْحِهِ * وَعَايَنْتُ مَافِيهِ مِمَّا يُعَابْ
لِقَوْمِي قُلْتُ أَلَا فَاضْحَكُوا * عَلَى قَائِلِيهِ بِسِنٍّ وَنَابْ
وَمِنْ حُمْقِهِمْ فَاسْخَرُوا وَاعْجَبُوا * لِمَا قَدْ دَهَاهُمْ مِنَ الِاضْطِرَابْ
وَنَادَيْتُ يَامُنْصِفُونَ احْكُمُوا * بِمَا بَيْنَنَا فِيهِ فَصْلُ الْخِطَابْ
فَإِنِّي رَاضٍ بِأَحْكَامِكُمْ * وَقَابِلُ أَقْوَالِكُمْ غَيْرُ آبْ
وَهَا أَنَا أَشْرَحُ مَا بَيْنَنَا * جَرَى فَأَقُولُ بِوَجْهِ اقْتِرَابْ
سَأَلْتُ النَّصَارَى سُؤَالًا عَجِيبًا * وَقُلْتُ لَهُمْ هَلْ لَدَيْكُمْ جَوَابْ
فَمَا كَانَ مِنْهُمْ سِوَى أَنَّهُمْ * تَوَارَوْا جَمِيعًا وَرَاءَ الْحِجَابْ
وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا جَوَابًا وَلَوْ * عَلَى بَعْضِ مَافِيهِ مِنْ أَيِّ بَابْ

فيما وجهناه اليهم حيارى • والكتاب هو المجموع الموسوم لديهم بالتوراة والانجيل الذي دنسوه بما الحقوه به من التحريف والتبديل

وَمَا كَانَ مِنْهُمْ سِوَى عُصْبَةٍ * مِنَ الْمُجْرِمِينَ شِرَارِ الدَّوَابْ
تَجَارَوْا عَلَيْنَا بِمَا غَرَّهُمْ * بِهِ طَيْشُهُمْ مِنْ قَبِيحِ السِّبَابْ
وَلَمَّا رَأَوْا عَجْزَهُمْ قَدْ بَدَا * لِكُلِّ الْخَلَائِقِ بَعْدَ احْتِجَابْ
أَتَوْا بِالنَّقَائِصِ يَعْزُونَهَا * (لِأَحْمَدَ) خَيْرِ نَبِيٍّ مُجَابْ
بِغَيْرِ دَلِيلٍ يُقِيمُونَهُ * عَلَى مَا عَزَوْهُ لِذَاكَ الْجَنَابْ
وَهَذِي لَهُمْ عَادَةٌ (١) قَدْ جَرَتْ * مَعَ الْأَنْبِيَاءِ كَمَا فِي الْكِتَابْ

(١) اى نسبتهم النقائص الفظيعه • والقبائح المكفرة الشنيعه • الى من آمنوا بهم من الانبياء الكرام • غير نبينا محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام كثيرة كما هي فى كتبهم مسطره • وفي عقائدهم الفاسدة مقرره • والى أولى الالباب من ذلك قليلا من كثير • اذ البعرة تدل على البعير والقدم يدل على المسير • فمن ذلك ما نسبوه الى لوط من شرب الخمرة والزنى بابنتيه وحملهما بذلك منه عـدد ٣٠ الى ٣٨ اصحاح ١٩ من سفر التكوين ومن ذلك نسبة نوح الى شرب الخمرة وانكشاف عورته عدد ٢٠ الى ٢٦ اصحاح ٩ منه ومن ذلك نسبة داود الى الزنى بامرأة جاره وحملها بذلك منه وقتله زوجها خوفا من ظهور ذلك له عدد ١ الى ١٨ اصحاح ١١ من سفر صموئيل الثانى ومن ذلك نسبة سليمان الى التزوج بالنسوة اللاتى نهاه الله عن التزوج بهن وكفره بربه حيث عبد الاصنام مع نسائه عدد ١ الى ١٢ اصحاح ١١ من سفر الملوك الاول ومن ذلك نسبة يعقوب الى التمريض حيث علم ان ابنه الاكبر رويبل زنى بسريته بلها ولم يقم الحد عليهما بل ولم يعذرهما على قبيح فعلهما عدد ٢٢ اصحاح ٣٥ من سفر التكوين ومن ذلك نسبة هارون الي الكفر حيث صنع لقومه عجلا

وَيَالَيْتَهُمْ حَيْثُ لَمْ يَرْتَضُوا * بِغُفْرَانِهِ وَاسْتَحَبُّوا الْعِقَابْ
يُمِيبُونَ قِسِّيسَهُمْ حِينَمَا * يَقُولُ غُفِرَتْ (١) لِذِي الْإِرْتِكَابْ
إِذِ الْقَسُّ عَبْدٌ وَإِنْ يَحْجُرُوا * عَلَيْهِ فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ عِتَابْ
خُصُوصاً وَكَمْ مِنْ ذُنُوبٍ لَهُ * عَلَى فِعْلِهَا وَاجِبٌ أَنْ يُعَابْ
وَأَنْ يَطْلُبَ الْعَفْوَ مِنْ رَبِّهِ * بِذُلٍّ مَخَافَةَ هَوْلِ الْحِسَابْ
وَهَلْ مُجْرِمٌ يَرْتَجِي مُجْرِماً * لِعَفْوٍ أَمَا إِنَّ هَـذَا عُجَابْ
وَهَلْ مَنْ يَقُولُ بِذَا عَاقِلٌ * وَإِلَّا غَبِيٌّ عَنِ الرُّشْدِ غَابْ
وَهَلْ سَبُّهُمْ لِشَفِيعِ الْوَرَى * لَدَى اللهِ فِي الْحَشْرِ يَوْمَ الْمَآبْ
يَعُدُّونَهُ لِي جَوَاباً عَلَى * سُؤَالِي الَّذِي هُمْ بِهِ فِي الْتِهَابْ

(١) اجمع القسس على أن الذنوب لا تغفر لمرتكبها الا اذا حضر أمامهم واعترف بها لحضراتهم وطلب غفرانها منهم . فان تكرموا بغفرانها له أيقن بالخلاص . والا بقي في غاية الوجل خوفا من القصاص . وذلك لما يدخلونه عليه من الاوهام . التي تمجها العقول وتأباها الافهام . من أن أمر المغفرة مفوض اليهم بنص كتابهم المقدس لديهم . اعتمادا على ما كتبه يوحنا المتفق عندهم على تعظيمه وتبجيله . في العدد الثالث والعشرين من الاصحاح العشرين من انجيله . فليراجعه من أراد ذلك . ليعلم حقيقة ما هنالك

(ويقول رب اغفر لأحد من ملا * بسؤاله أهل الصليب صغار)
(اذ قد أبان به قبائح دينهم * من كتبهم ليناله اقهار)

وَإِلاَّ بِهِ يَسْتُرُونَ الَّذي * تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ [1] بَعْدَ احْتِجَابْ
وَلَنْ يَسْتَطِيعُوا جَوَاباً لَهُ * بِوَجْهٍ وَلَوْ شَابَ رَاسُ الغُرَابْ
وَإِلاَّ عَلاَمَ يَسُبُّونَهُ * وَمَا هُوَ إِلاَّ رَفِيعُ الْجَنَابْ
كَبَدْرٍ يُرِيدُونَ تَنْقِيصَهُ * وَهَلْ يَنْقُصُ الْبَدْرَ نَبْحُ الْكِلاَبْ
وَيَالَيْتَ شِعْرِي أَهَلْ سَبُّهُ * يَكُونُ جَوَاباً (لِهَلْ مِنْ جَوَابْ) [2]
وَنَقْضاً [3] لِمَا بَعْدَهَا كَيْ بِهِ * إِذَا عَنْ سُؤَالِي الْعَجِيبِ أُجَابْ
وَإِلاَّ مِنَ الْعَجْزِ يَالَ النُّهَى * كَمَا قَدْ تَقَدَّمَ فِي ذَا الْخِطَابْ
وَيَالَيْتَهُمْ حِينَمَا شَنَّعُوا * عَلَيْهِ بِمَا هُوَ ضِدُّ الصَّوَابْ
أَقَامُوا دَلِيلاً عَلَى شُبْهَةٍ * لَنَا أَوْرَدُوهَا بِقَوْلٍ مُعَابْ
وَلَمْ يَظْهَرُوا بِاخْتِلاَقٍ وَلاَ * بِإِفْكٍ أَتَوْا لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابْ
وَلَكِنَّهُمْ مُذْ رَأَوْا عَجْزَهُمْ * تَظَاهَرَ جَاؤُا بِقُبْحِ السِّبَابْ

(١) مما اشتمل عليه السؤال المذكور ، من الشبه التى لولاه لما كان لها ظهور
(٢) اى وسبهم لحضرة رسول الله الاعظم ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يكون جواباً لقولنا فى السؤال ، الذي لا نظير له في بابه ولامثال ، إعباد عيسى لنا عندكم سؤال عجيب فهل من جواب (٣) اى وهل يكون نقضاً لما بعد هل من جواب المشار اليها ، من الشبه التى طالما طالبنا هذه الفئة بتفنيدها وعسر ذلك عليها

فَقَالُوا افْتِرَاءً وَلَمْ يَسْتَحُوا * عَلَى سَيِّدِ الرُّسْلِ عَالِي الْجَنَابْ
كَثِيرَ ظُنُونٍ بِبِنْتِ الصِّدِّيقِ * أَثِيمًا بِزَيْنَبَ ذَاتِ النِّقَابْ
شَدِيدَ اشْتِهَاءٍ لِنَكْحِ النِّسَاءْ * كَثِيرَ اشْتِهَارٍ بِذَا الْإِرْتِكَابْ
فَدَسَّتْ فَتَاةُ الْيَهُودِ إِلَيْهِ * سُمُومًا بِشَاةٍ فَذَاقَ الْعَذَابْ
وَقَالَ إِذَا مِتُّ لَا تَدْفِنُونِي * سَأُرْفَعُ رَفْعًا كَعِيسَى الْمُجَابْ
وَهَذَا الضَّلَالُ الَّذِي قَدْ بَدَا * لَهُمْ ذِكْرُهُ فِي رَكِيكِ الْجَوَابْ
وَظَنُّوهُ جَهْلًا جَوَابًا لِمَا * بِهِ أُلْزِمُوا فِي السُّؤَالِ الْمُهَابْ
وَإِنِّي أَقُولُ لَهُمْ نَاقِضًا * لَهُ كَيْ أَفُوزَ بِحُسْنِ الثَّوَابْ
كَذَبْتُمْ عَلَى سَيِّدِ الرُّسْلِ يَا * أَخَسَّ الْأَخِسَّاءِ دُونَ ارْتِيَابْ
فَمَا ظَنَّ سُوءًا بِبِنْتِ الصِّدِّيقْ * وَحَاشَاهُ مِنْ مِثْلِ ذَا الْإِنْتِسَابْ
وَلَكِنْ تَرَدَّدَ فِي قَوْلِ مَنْ * عَلَيْهَا افْتَرَى فِعْلَ فُحْشٍ مُعَابْ
إِذِ الْعِلْمُ بِالْغَيْبِ أَمْرٌ بِهِ * قَدِ اسْتَأْثَرَ اللهُ مُجْرِي السَّحَابْ
وَلَيْسَ الرَّسُولُ إِلَهًا لَهُ * إِحَاطَةُ عِلْمٍ بِمَا عَنْهُ غَابْ
وَمِنْ أَجْلِ هَذَا تَرَوَّى الَّذِي * تَقَوَّلَهُ الْقَوْمُ شَيْخٌ وَشَابْ
وَلَمَّا تَظَاهَرَ بُهْتَانُهُمْ * وَبَاؤُوا بِخِزْيٍ وَسُوءِ انْقِلَابْ

فقالوا افتراءً ولم يستحوا * على سيد الرسل عالي الجناب
كثير ظنون ببنت الصديق * أثيماً بزينب ذات النقاب
شديد اشتهاء لنكح النساء * كثير اشتهار بذا الارتكاب
فدست فتاة اليهود إليه * سموماً بشاة فذاق العذاب
وقال إذا مت لا تدفنوني * سأرفع رفعاً كعيسى المجاب
وهذا الضلال الذي قد بدا * لهم ذكره في ركيك الجواب
وظنوه جهلاً جواباً لما * به ألزموا في السؤال المهاب
وإني أقول لهم ناقضاً * له كي أفوز بحسن الثواب
كذبتم على سيد الرسل يا * أخس الأخساء دون ارتياب
فما ظن سوءاً ببنت الصديق * وحاشاه من مثل ذا الانتساب
ولكن تردد في قول من * عليها افترى فعل فحش معاب
إذ العلم بالغيب أمر به * قد استأثر الله مجري السحاب
وليس الرسول إلهاً له * إحاطة علم بما عنه غاب
ومن أجل هذا تروى الذي * تقوله القوم شيخ وشاب
ولما تظاهر بهتانهم * وباؤا بخزي وسوء انقلاب

وَبرَّأَهَا (١) اللهُ مِنْ إِفكِهِمْ * بِآيَاتِ قُرْآنِهِ الْمُسْتَطَابْ
أُزِيلَ عَنِ الْبَعْضِ مَا ظَنَّهُ * بِحَضْرَتِهَا وَانْتَهَى الْإِضْطِرَابْ
وَلَوْ ظَنَّ بِالْفَرْضِ سُوأً بِهَا * لِمَا قِيلَ فِي حَقِّهَا لِلصِّحَابْ
فَمَاذَا عَلَيْهِ أَعَارٌ بِهِ * لَدَى عُقَلَاءِ الْبَرَايَا يُعَابْ
وَإِلَّا مِنَ الْحَزْمِ تَحْقِيقُ مَا * لَهُ قِيلَ كَيْ يَهْتَدِي لِلصَّوَابْ
كَمَا هِيَ عَادَةُ أَهْلِ النُّهَى * وَمَنْ هُمْ مِنَ الْخَلْقِ لُبُّ اللُّبَابْ
عَلَى أَنَّ مَا قِيلَ فِي حَقِّهَا * أَزَالَتْهُ فِي الْحَالِ آيُ الْكِتَابْ
وَأَمَّا الَّذِي قِيلَ فِي مَرْيَمٍ * لَدَى قَوْمِهَا مِنْ زِنًى وَارْتِكَابْ
فَإِنَّ الْيَهُودَ بِهِ لَمْ تَزَلْ * تَقُولُ وَلَا تَسْتَحِي مِنْ عِتَابْ
وَلَوْلَا الْكِتَابُ (٢) الَّذِي جَاءَنَا * بِهِ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ الْمُجَابْ
أَبَانَ لَنَا أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ * بِزَانِيَةٍ تَسْتَحِقُّ الْعِقَابْ

---

(١) اى في قوله تعالى تبرئة لمقامها المصون • وتكذيبا لما عزاه لها افتراء عليها الملحدون (ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لاتحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرىء منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم)
(٢) اى ولولا الكتاب الذي جاءنا به الرسول الاعظم • سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم • وهو القرآن الشريف • المصون عما وصل الى غيره من التبديل والتحريف لشاركنا اليهود فيما يفترونه عليها • من قبيح ما ينسبونه من الزنى اليها

لقلنا عليها بما هم به * يقولون من سوء فعل القحاب
إذ المرء إيجاده عدة * بغير أب مستحيل عجاب
وما كان والله يامن طغوا * أثيماً بزينب ذات النقاب
كما قد زعمتم ولكنه * عليم بكيف يكون المآب
وما ينتهي أمر زيد به * لها من طلاق وقطع اصطحاب
وأن ستكون له زوجة * كأمثالها من ذوات الحجاب
ولكنه مذ رأى أنه * يروم طلاقاً لها واجتناب
نهاه وقال اتق الله يا * بني وأمسك كما في الكتاب
وأخفى الذي كان في نفسه * من العلم عنه اتقاء السباب
من القوم إذ هم خصوم له * وكانوا لأحواله في ارتقاب
وكانوا يرون زواج الفتى * بزوجة من قد تبنى يعاب
ولما لهذا اتقاهم ولم * يجب منه زيد بفصل الخطاب
وأخر إظهار ما ربه * أباح (١) بدين الهدى والصواب
مخافة ما قد مضى ذكره * جرى ما جرى من لطيف العتاب

(١) اى من جواز تزوج المرء بزوجة من تبناه • وان كان مستقبحاً فى الجاهلية لايألفه احد ولا يرضاه

وَمَا فِيهِ أَدْنَى دَلِيلٍ عَلَى * حُصُولِ ارْتِكَابٍ قَبِيحٍ مُعَابْ
كَمَا قَدْ نَسَبْتُمْ لِعُلْيَاهُ يَا * ضِعَافَ الْعُقُولِ وَشَرَّ الدَّوَابْ
وَهَذَا عَلِمْنَا بِمَا كَانَ مِنْ * بَرَاءَتِهِ وَانْتَهَى الْإِضْطِرَابْ
وَلَكِنْ فَمَاذَا تَقُولُونَ فِي * خَطِيئَةِ دَاوُدَ يَالَ الْكِتَابْ
وَمَا تِلْكَ إِلَّا زِنَاهُ (١) الَّذِي * زَنَاهُ بِتَشْبَعَ ذَاتِ النِّقَابْ
أَهَلْ بِزِنَاهُ تَعُدُّونَهُ * لَدَيْكُمْ أَثِيماً كَذَاكَ الْمُهَابْ
وَإِلَّا مُطِيعاً وَمِنْ رَبِّهِ * عَلَيْهِ يَنَالُ جَزِيلَ الثَّوَابْ
وَأَيْضاً فَمَاذَا تَقُولُونَ فِي * نَبِيٍّ تَعَاطَى كُؤُسَ الشَّرَابْ
وَضَلَّ عَنِ الرُّشْدِ حَتَّى زَنَى * بِبِنْتَيْهِ إِذْ عَقْلُهُ مِنْهُ غَابْ
وَذَلِكَ لُوطٌ (٢) عَلَى زَعْمِكُمْ * وَمَا هُوَ إِلَّا كَلَمْعِ السَّرَابْ
أَهَلْ هُوَ يَاهَلْ تُرَى طَائِعٌ * وَإِلَّا أَثِيمٌ بِذَا الْإِرْتِكَابْ
وَإِلَّا فَإِفْكٌ وَقَدْ صَرَّحَتْ * بِهِ عَنْهُ تَوْرَاتُكُمْ كَيْ يُعَابْ

(١) سفر صموئيل الثانى عدد ١ الى ١٨ اصحاح ١١ وتشبع كانت زوجة لرجل اسمه اوريا وقد قتله داود بعد أن زنى بزوجته المذكورة وحملت منه خوفا من ظهور ذلك له كما هو مصرح به في الاعداد المتقدمة (٢) سفر التكوين عدد ٣٠ الى ٣٨ اصحاح ١٩

فما برحت عنه الا وقد * تناولها مع أجل الصحاب
ولم يؤذ (١) منهم بها واحد * وفي الحال باءت بسوء انقلاب
ولو صح بالفرض إيذاؤها * لحضرته وانتهى بالتباب
فما فيه ما هو قاض على * رسالته بحصول استلاب
وكم مرسل نال (٢) من قومه * على نصحهم مثل هذا العذاب
خصوصاً وعيسى على زعمكم * أصيب بصلب (٣) وبئس المصاب
ويا ليته بعد أن مات لم * ينله من القوم (٤) طعن الحراب
ولا كان منهم رأى (٥) قبله * أموراً صعاباً تشيب الشباب

(١) اخرج البزار والحاكم وصححه وابو نعيم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه (ان يهودية أهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة سميطا فلما بسط القوم ايديهم قال كفوا ايديكم فان عضوا لها يخبرني انها مسمومة وارسل الى صاحبتها سممت طعامك هذا قالت نعم اردت ان كنت كاذباً ان اريح الناس منك وان كنت صادقا علمت ان الله سيطلعك عليه فقال اذكروا اسم الله وكلوا فاكلوا فلم يضر احداً منها شيء) ذكر هذا الحديث الشريف المحقق النبهاني في الباب الخامس من كتابه (حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين)
(٢) انجيل متى عدد ٢٩ الى ٣٦ اصحاح ٢٣ (٣) انجيل متى عدد ٣١ الى ٣٦ اصحاح ٢٧ (٤) انجيل يوحنا عدد ٣٤ اصحاح ١٩ (٥) كاستهزاء اليهود بحضرته واجبارهم اياه على حمل صليبه . وبصاقهم عليه بعد ضرب رأسه الى غير ذلك من انواع تعذيبه . التي لطخت بها صفحات كتبهم المقدسة لانهم على زعمهم

فما برحت عنه الأ وقد * تناولها مع أجل الصحاب
ولم يؤذ (١) منهم بها واحد * وفي الحال باءت بسوء انقلاب
ولو صح بالفرض إيذاؤها * لحضرته وانتهى بالتباب
فما فيه ما هو قاض على * رسالته بحصول استلاب
وكم مرسل نال (٢) من قومه * على نصحهم مثل هذا العذاب
خصوصاً وعيسى على زعمكم * أصيب بصلب (٣) وبئس المصاب
وياليته بعد أن مات لم * ينله من القوم (٤) طعن الحراب
ولا كان منهم رأى (٥) قبله * أموراً صعاباً تشيب الشباب

(١) اخرج البزار والحاكم وصححه وابو نعيم عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه (ان يهودية أهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة سميطا فلما بسط القوم ايديهم قال كفوا ايديكم فان عضوا لها يخبرنى انها مسمومة وارسل الى صاحبتها سممت طعامك هذا قالت نعم اردت ان كنت كاذباً ان اريح الناس منك وان كنت صادقا علمت ان الله سيطلعك عليه فقال اذكروا اسم الله وكلوا فاكلوا فلم يضر احداً منهاشئ) ذكر هذا الحديث الشريف المحقق النبهاني فى الباب الخامس من كتابه (حجة الله على العالمين فى معجزات سيد المرسلين)
(٢) انجيل متى عدد ٢٩ الى ٣٦ اصحاح ٢٣ (٣) انجيل متى عدد ٣١ الى ٣٦ اصحاح ٢٧ (٤) انجيل يوحنا عدد ٣٤ اصحاح ١٩ (٥) كاستهزاء اليهود بحضرته واجبارهم اياه على حمل صليبه • وبصاقهم عليه بعد ضرب رأسه الى غير ذلك من انواع تعذيبه • التي لطخت بها صفحات كتبهم • المقدسة لانهم على زعمهم

وأما تقولكم أنه * لأصحابه قال قولاً وخاب
إذا مت لا تدفنوا جثتي * كفنوي في الحال تحت التراب
ولكن دعوا دفنها إنني * سأرفع رفعاً كعيسى المجاب
فمحض افتراه به لم يقل * سوى ذي جنون من الرشد خاب
وإلا فمن أين جئتم به * لنا يا أهيل العقول الخراب
أهل من كتاب وإلا أتى * لكم من خرافات أم وآب
أجيبوا ومني لا تخجلوا * سريعاً ولو بركيك يعاب
كما هي عاداتكم إنما * رجائي يا بهم ترك السباب
وإن لم يكن عندكم غيرة * وقد سد في وجههكم كل باب
كما هي بغلة أسلافكم * لدى عجزهم عن سديد الجواب
أقل للذين مضى ذكرهم * من المنصفين بهذا الخطاب
أيا منصفون ألم يخطئوا * بسب النبي وسب الصحاب
على أنني لم أسب المسيح * كما سبه (١) القوم شيخ وشاب

ولولا خوف الاطاله . لاوردنا الكثير منها بهذه العجاله . ومن اراد الاحاطة بجميع ماهو من هذا القبيل . فليطالع ما بايديهم من الاناجيل

(وهناك يعلم أن ما أوردته * هو بعض ما فيها يراه مسطرا)

(١) القوم هم اليهود والنصارى وكلاهما اتفقا على ان المسيح من اولاد

لأنّا نرى أنّ في سبّهِ * ضلالاً وكفراً بنصّ الكتاب [1]
وما قلتُ شيئاً لهم في السؤال * يُعدّ اختلافاً عليه أُعاب
ولكنّهُ في أناجيلهم * وتوراتهم فلماذا العتاب
ونحنُ نقرُّ بأنّ المسيح * بريءٌ وعن إفكهم في احتجاب
ونشهدُ ديناً لهُ أنّهُ * رسولٌ إلى قومهِ ذو اقتراب
كما لم نقل مثلهم أنّهُ * إلهٌ تجسّدَ فوق التراب
لأنّ إلهَ الورى لم يكن * شبيهاً لنا وهو عينُ الصواب
وعيسى المسيحُ كأمثالهِ * ولا فرقَ يوجبُ أدنى ارتياب
فقد كان من بعد أن لم يكن * ككلّ العباد فما الإضطراب

الزني حيث اعتقد الفريق الاول ان يوسف النجار الذى كان خاطباً لمريم زني بها وكان من ذلك حملها بالمسيح وهذه عقيدتهم فيه حتى الآن واعتقاد الفريق الثاني انه من نسل فارص كما ذكره متى في انجيله عند سرد نسب المسيح ولا شبهة فى ان فارص من اولاد الزنى كما هو مصرح به في عدد ١٤ الى ٢٩ اصحاح ٣٨ من سفر التكوين فليراجعه من شاء لينكشف له الغطاء

(ويرى انهم جميعاً اقروا * انه من بني الزنى والسفاح)
(ولعمرى فنتهى السب هذا * كيف لا وهو موجب الافتضاح)
([illegible] الله قاتليه جميعاً * اينما يمموا بغير سلاح)

(١) الكتاب المشار اليه هو (القرآن) الشريف المصون عما وصل الى غيره من التبديل والتحريف

وَقَدْ كَانَ يَأْكُلُ (١) مِنْ جُوعِهِ * وَيَشْرَبُ مِنْ ظَمَإٍ وَالْتِهَابْ
وَيَأْتِي الْخَلَاءَ اضْطِرَارًا لِكَيْ * يُزِيلَ بَقَايَا الْغِذَا وَالشَّرَابْ
وَيَفْرَحُ طَوْرًا وَطَوْرًا يُرَى * حَزِينَ (٢) فُؤَادٍ حَلِيفَ اكْتِئَابْ
إِلَى أَنْ تُوُفِّي (٣) عَلَى زَعْمِهِمْ * بِصَلْبٍ مُهَانًا وَبِاللَّعْنِ آبْ
وَلَا أَدْرِي مِنْ بَعْدِ هَذَا لِمَا * عَلَيْهِ يَقُولُونَ رَبٌّ مُهَابْ
فَإِنْ كَانَ مِنْ أَجْلِ مِيلَادِهِ * فَآدَمُ (٤) مِنْ غَيْرِ أُمٍّ وَآبْ
وَحَوَّاءُ مِنْ غَيْرِ أُمٍّ (٥) وَكَمْ * رَأَيْنَا مِنَ الطِّينِ خَلْقَ الدَّوَابْ
وَمَلْكِي (٦) صَدُوقٍ بِلَا أَوَّلٍ * وَلَا آخِرٍ وَبِغَيْرِ انْتِسَابْ
وَإِنْ كَانَ مِنْ أَجْلِ إِحْيَائِهِ * لِمَيْتٍ رَمِيمٍ ثَوَى فِي التُّرَابْ
فَقَدْ كَانَ حِزْقِيلُ يُحْيِي (٧) الْأُلُوفْ * وَإِيلِيَا نَادَى لِمَيْتٍ أَجَابْ
وَإِنْ كَانَ مِنْ أَجْلِ مَا نَالَ مِنْ * صُعُودٍ إِلَى مَا وَرَاءَ السَّحَابْ

(١) انجيل لوقا عدد ٤١ الى ٤٤ اصحاح ٢٤ وعدد ٣٧ و٣٨ اصحاح ١١ منه وانجيل مرقس عدد ١٦ اصحاح ٢ (٢) انجيل متى عدد ٣٧ و٣٨ اصحاح ٢٦ (٣) انجيل متى عدد ١١ الى ٥١ اصحاح ٢٧ ورسالة بولس الى أهل غلاطيه عدد ١٣ اصحاح ٣ (٤) سفر التكوين عدد ٢٦ الى ٢٩ اصحاح ١ (٥) سفر التكوين عدد ١٨ الى ٢٤ اصحاح ٢ (٦) الرسالة العبرانية عدد ١ الى ٤ اصحاح ٧ (٧) سفر حزقيال عدد ١ الى ١٠ اصحاح ٣٧ وسفر الملوك الاول عدد ١٧ الى ٢٤ اصحاح ١٧

فاياياً قد نال (١) ما ناله * من الإرتقاء لذاك الرحاب
وإن كان من أجل إبرائه * عليلاً وتطهير جسم مصاب
فقد كان هذا بإذن الإله * وما هو من نفس ذاك المجاب
كما هو في كتبهم (٢) مثبت * وما هو مما غدا في انقلاب
وصدق النبيين آياتهم * وكم من نبي أتى (٣) بالعجاب
أآلهة هم كما أنه * إله وإلا بماذا يجاب
فيامنصفون أسألوهم بما * يجيبون هما بهذا الخطاب
وإن لم يجيبوا فقولوا معي * لهم ويلكم يا دعاة الخراب
لماذا عجزتم أعنكم نأت * عقول وإلا خبال أصاب
فتعساً لكم أينما كنتمو * بهذي الحياة ويوم الحساب
ويا ذلكم في غد حينما * يقال ادخلوا دار شر العقاب

(١) سفر الملوك الثانى عدد ١١ اصحاح ٢ (٢) انجيل يوحنا عدد ١٩ و٣٠ اصحاح ٥ وعدد ٢٨ اصحاح ٨ منه وعدد ٤٩ اصحاح ١٢ منه (٣) سفر الخروج عدد ٨ الى ١٣ اصحاح ٧ وسفر الملوك الثاني عدد ٢٣ و٢٤ اصحاح ٢ وعدد ١٧ الى ٢١ اصحاح ٦ منه وعدد ٢١ اصحاح ١٣ منه وسفر يشوع عدد ١٢ الى ١٤ اصحاح ١٠ وسفر الملوك الثانى عدد ٨ اصحاح ٢ وعدد ١٩ الى ٢٣ منه وسفر الخروج عدد ٢١ الى ٣١ اصحاح ١٤

﴿ تنبيــــه ﴾

(نستلفت الانظار لمانيه)

يا معاشر العقلاء ويا أولي الألباب . ويامن تخلوا عن الرذائل وتحلوا بالآداب . اعلموا أني بعد أن وقفت للرد على القصيدة المتقدمه . التي أصبحت بذلك مبانيها الواهية من كل جهة متهدمه . قد اطلعت على ردين ركيكين من سائر الوجوه . ركاكة كلٍّ منهما تشير الى سقوطه وحماقة من لفقوه . وكلاهما نظم غير منتظم لتكسير الأوزان . وخلو معانيه من اقامة الدليل والبرهان . ظن ملفقوهما بهما تفنيد السؤال العجيب . الذى أفحمت براهينه كل مجادل من أهل الصليب . مع أنهم لم يفندوا بهما بعض مامن الشبه حواه . ولن يستطيعوا ذلك حتي ولو رجع الشيخ الى صباه . ونظراً لخلوّ كلٍّ منهما من البراهين والأدله . وما اشتمل عليه من الحجج الركيكة المملة . الدالة على سقوط ما أسست عليه أركانهما من المباني . وانحطاط ما انطوت عليه كلماتهما من وخيم الألفاظ وعقيم المعانى . قد استحسنا أن لا نرد عليهما بشيء من الردود . وأن لا نقابلهما ازدراء لهما بغير الهجر والصدود . اذا الرد لا يكون الا على ماهو جدير بالالتفات . من الكلمات المعقولة والمعاني المقبولة لدى عقلاء المخلوقات . وهذان الردان لم يكونا كما تقدم من

ذلك القبيل . اذ لا برهان لملفقيهما غير كتبهم الموسومة عندهم بالتوراة والانجيل . ومن الامور البديهية التي لا تردد فيها لدى العموم . أن كتاب الخصم لا تقوم به الحجة على أحد من الخصوم . والا للزم على هذه القاعدة الفاسده . أن تكون عموم الاديان المتعددة واحده . حيث أن لكل فريق كتاباً يؤيد مايدعيه . ويكذب كتاب غيره وان أحكمت مبانيه . وبحوله تعالى سنذكر كلاً منهما بتمامه . ليقف كل مطلع على أضاليله وأوهامه . وذلك في كتابنا (اتحاف اللبيب . بشواهد السؤال العجيب) الذي أبان من مفترياتهم العجائب . وأظهر من مخبآتهم ما كان خافيا قبل ظهوره من الغرائب . هذا ولولا مافي قصيدتهم الساقطة الى رددنا عليها . من الخرافات الوهمية التي اعتبرها ملفقوها شبها يركن اليها . لما وجهنا اليها لسقوطها من سهام التفنيد ماوجهناه . ولا أعرناها لخستها من الالتفات أدناه

(ووالله من لا رب للكون غيره * اله البرايا من اليه أنيب)
(اذا لم تكن أوهامهم سطرت بها * لما كنت عنها ماحييت أجيب)

هذا وليكن في معلومية من وجهت اليهم الخطاب . أني لم أستلفت أنظارهم الى هذا التنبيه المختصر المستطاب . الا ليعلموا أني قد اطلعت على ما لهؤلاء البسطاء من الاضاليل والأوهام . التي زعموا أنها

ردود تصلح للتدليس على من هم أبسط منهم من العوام . وانني لم أستحسن الرد على مافيها . لسقوط مبانيها وركاكة معانيها . وليوبخوا من يجدونه يدلس بها على بسطاء الخليقه . ويأمروهم باجتنابه بعد توبيخه بما تظهر لهم به الحقيقه . حتى يجتنبوه ولا يغتروا بمثله على الدوام ويحذروا غيرهم من الاخوان بما حذروا به مدى الأيام . وهذا بعض ما من لي ذكره الآن وفيه الكفايه . وسلام الله على من اتبع هداه في البداية والنهايه

ولتمام النفع قد ذيل هذا الكتاب الفائق . بهذه القصيدة التي أسلوبها عجيب رائق . وهي من نظم حضرة الفاضل النحرير . الشيخ أحمد علي المليجي الكتبي الشهير . مؤلف هذا الكتاب الجليل المستوجب من أجله كل ثناء جميل . وهاهي تهدى لأولي العرفان معنونة بهذا العنوان

﴿ الجنون فنون ﴾

(قَوْمُ عِيسَى قَدْ تَغَالَوْا	فِيهِ جَهْلاً وَضَلاَلاَ)
(حَيْثُ قَالُوا مُذْ أَتَاهُمْ	أَنْتَ رَبٌّ قَالَ لاَلاَ)
(مَا أَنَا إِلاَّ عُبَيْدٌ	أَعْبُدُ اللهَ تَعَالَى)

ردود تصلح للتدليس على من هم أبسط منهم من العوام . وانني لم أستحسن الرد على مافيها . لسقوط مبانيها وركاكة معانيها . وليوبخوا من يجدونه يدلس بها على بسطاء الخليقه . ويأمروهم باجتنابه بعد توبيخه بما تظهر لهم به الحقيقه . حتى يجتنبوه ولا يغتروا بمثله على الدوام ويحذروا غيرهم من الاخوان بما حذروا به مدى الأيام . وهذا بعض ما من لي ذكره الآن وفيه الكفايه . وسلام الله على من اتبع هداه في البداية والنهايه

ولتمام النفع قد ذيل هذا الكتاب الفائق . بهذه القصيدة التي أسلوبها عجيب رائق . وهي من نظم حضرة الفاضل النحرير . الشيخ أحمد علي المليجي الكتبي الشهير . مؤلف هذا الكتاب الجليل المستوجب من أجله كل ثناء جميل . وهاهي تهدى لأولي العرفان معنونة بهذا العنوان

﴿ الجنون فنون ﴾

(قَوْمُ عِيسَى قَدْ تَغَالَوْا	فِيهِ جَهْلاً وَضَلاَلاَ)
(حَيْثُ قَالُوا مُذْ أَتَاهُمْ	أَنْتَ رَبٌّ قَالَ لاَلاَ)
(مَا أَنَا إِلاَّ عُبَيْدٌ	أَعْبُدُ اللهَ تَعَالَى)

(وَإِلَيْهِ جِئْتُ أَدْعُوا * كُلَّ مَنْ يَبْغِي اتِّصَالَا)
(إِنَّهُ لِلْكَوْنِ رَبٌّ * مُحْسِنٌ يُعْطِي النَّوَالَا)
(وَاحِدٌ فَرْدٌ قَدِيمٌ * ذَاتُهُ تَأْبَى الْمِثَالَا)
(لَيْسَ يَحْوِيهِ مَكَانٌ * عَزَّ شَأْنًا وَجَلَالَا)
(صَمَدٌ يُقْصَدُ فِيمَا * هُوَ صَعْبٌ لَنْ يُنَالَا)
(فَاعْبُدُوهُ وَأَنِيبُوا * وَأَطِيعُوهُ امْتِثَالَا)
(وَاعْلَمُوا أَنِّي رَسُولٌ * جِئْتُ أُولِيكُمْ كَمَالَا)
(وَأُرِيكُمْ وَاجِبَاتٍ * وَحَرَامًا وَحَلَالَا)
(فَأَجَابُوهُ عِنَادًا * لَمْ نُصَدِّقْ ذَا الْمَقَالَا)
(إِنْ يَكُنْ مَا قُلْتَ حَقًّا * وَصَحِيحًا لَا مُحَالَا)
(كَيْفَ مِنْ غَيْرِ أَبٍ قَدْ * جِئْتَ يَا نُورًا تَلَالَا)
(وَهُوَ أَمْرٌ مَا تَأَتَّى * وَلَدَى الْعَقْلِ اسْتِحَالَا)
(وَبِهِ لَمْ نَلْقَ شَخْصًا * عَاقِلًا فِي النَّاسِ قَالَا)
(قَالَ مَا هَذَا عَجِيبٌ * يُورِثُ الْفِكْرَ اشْتِغَالَا)
(مَا أَنَا إِلَّا كَجَدِّي * آدَمٍ فِي الْخَلْقِ حَالَا)
(لَمْ أَزِدْ شَيْئًا عَلَيْهِ * يُكْسِبُ الْأَمْرَ احْتِمَالَا)

(بَلْ هُوَ الأَعْجَبُ إِذْ لَمْ	يَلْقَ حَمْلاً وَفِصَالاً)
(وَهُوَ الأَوْلَى إِذَا مَا	رَامَ شَخْصٌ يَتَعَالَى)
(فَعَصَوْهُ ثُمَّ قَالُوا	أَنْتَ رَبٌّ لاَ جِدَالاَ)
(فَاتْرُكِ البُرْهَانَ يَا مَنْ	وَجْهُهُ فَاقَ الهِلاَلاَ)
(إِنَّهُ لَوْ كَانَ مَهْمَا	كَانَ لاَ يُجْدِي انْحِلاَلاَ)
(وَاقْصِرِ القَوْلَ وَدَعْنَا	يَا إِلَهًا لَنْ يَزَالاَ)
(فَاعْجَبُوا يَا قَوْمُ مِنْهُمْ	زَادَهُمْ رَبِّي خَبَالاَ)

﴿ انتهت هذه القصيده . التى هى في بابها وحيده ﴾

﴿ اعتذار عن تأخير لأعذار لا لتقصير ﴾

كنا أعلنا على وقاية المنتخب الجليل . من كتاب تخجيل من حرف الانجيل . وعلى وقاية كتاب الفجر الصادق . في الرد على منكرى التوسل والكرامات والخوارق . انا سنشرع في طبع كتابنا الجليل . الذي لا نظير له في بابه ولا مثيل . المسمى (اتحاف اللبيب . بشواهد السؤال العجيب) ولكن لم تساعدنا بذلك فرص الاوقات الخاليه . لداعى ما لدينا من الاشغال الكثيرة المتواليه . وبحول الله الذى لا رب غيره ولا معبود سواه . سنباشر طبعه قريباً ليظهر ويتمتع كل عاقل بما حواه

(وأحضهم جمعاً على اعلامه ليطالعوه ضحى بغير تمام)
(فهو الكتاب المستضاء بنوره ويقود راجي هديه بزمام)
(وهو الدليل لطالب الحق الذي يعلو على رغم النبي المتعامي)
(وهو السمير لمن يعزه طارقه ليفوز من جدواه بالانعام)
(وهو المجيب بين أرباب النهى يختص من يهدى به بسلام)
(فيه السؤال المفحم الآتي على آرائهم بالنقض والاعدام)
(وبه النصوص أتت من الانجيل كي يرمى مخالفه بكل ملام)
(كيف المخالف يستقل برأيه ويعاند النص المبين السامي)
(ويقول بالقول الذي لم يرضه متبوعه يوماً من الايام)
(هذا لعمر الحق غر جاهل قد باء بالخسران والآثام)
(وأتى ببهتان يؤول به الى نار الجحيم بمبدأ وختام)
(ولجهلهم وجهت لومي معاتبا للحق منضبا الى اللوام)
(وأخص عاقلهم بنصحي قائلا أنظر هديت دلائل الاعلام)

وقال حضرة العلامة اللوذعي . الذي لاذت بسدة فصاحته الفصحاء لوذعي . من لا يفي بحصر فضائله تنويهي . الاستاذ الفاضل الشيخ محمد الجنبيهي . لا زال في ردع المتدين دائبا . وبمسموم سهامه لافئدة سفهاء المبشرين صائبا

(بني الاشرار من أهل الصليب وجاروا الحق بالشك المريب)
(وجاؤا كالثعالب في احتيال بخدعة ماكر غر كذوب)
(وظنونا كأوغاد النصارى ذوى الاشراك والجهل المعيب)

(وقالوا الرب حمال الخطايا … أتى في هيكل العبد المذيب)
(وأسلم نفسه للصلب عمداً … لينجي النـاس من ذاك اللهيب)
(تعالوا يابني الاسـلام تحظـوا … برحمـة ربنـا يوم النحيب)
(فمن يمنى أبيه هناك يأتي … فينجيكم من اليـوم العصيب)
(قتلنا ربكم رجل تربى … بحجر ذويه مفقـود الحسيب)
(وفي قفر البراري كان يبكى … مخافـة ربنـا الملك الرقيب)
(فخلونا وكونوا كيف شئـتم … فماسته الاسافل بالعجيب)
(فظلوا ما كفين على التمادي … وذاك لأنهم غلف القلوب)
(الى أن وتر القوس المليجي … ليرمي القوم بالسهم المصيب)
(وهز لهم رماحا من جدال … أسنتها ممزقة الجنوب)
(وما كل الجدال يكون حقـا … وليس سواه يدعى بالنجيب)
(بل الفطن الذي أبدى عجابا … والزم خصمه شق الجيوب)
(ونادى ياذئاب الغـدر مهـلا … فليس من الوفا سفـه الطنيب)
(وما كنا لنخزيكم بزجر … ولا بالصفع أو ضرب القضيب)
(ولكني طرحت لكم سؤالا … عجيبا بل ومن فوق العجيب)
(أجيبوا عنه ان كنتم رجالا … جواب أخي رشـاد او أديب)
(وخلوا فاحش الاقوال عنكم … فما نبح الكلاب سوى النريب)
(وهذا حينا هل تفحمونا … بلا حق ولا أمر مريب)
(فما استطاعوا اجابته جميعا … وما الصنم الخاطب بالمجيب)
(فأعلن عجزهم عن المخازي … تشوه منهمو وجه الخطيب)

(باعلام تعالى عن مثيل	وما مزج تخالط كالحليب)
(خليلي خلتي أثني عليه	فأحمد خير مفضال أريب)
(رمى فأصاب مقتل مبغضيه	وكم رام وما هو بالمصيب)
(شهدت بفضله فاشهد بحق	فان الحق من أوفى نصيبي)
(وان ذو غرة أبدى جدالا	ودب على النكارة كالديب)
(فأرخ هل أتى منا سواه	باعلام البعيد مع القريب)
سنة ١٣٢٣ ٣٥ ٤١١ ٩١ ٧٢	١٤٤ ١١٧ ١١٠ ٣٤٣

وقال حضرة العلامة الشهير • والاستاذ الماجد الكبير • المحفوف من الله بالالطاف الخفية ومن الرسول بالمدد • فضيلة الشيخ محمد زكي الدين سند • لا زال بحر علم يتدفق • وكوكب هدي يتألق

(سؤال عجيب والمجادل أعجب	وذو الحق ليث الحرب والليث أغلب)
(أترشد ياهذا المليجي عصبة	بنا عصبوا ماعندهم وتعصبوا)
(تحامي عن التوحيد والحق واحد	وهم بهوى التثليث طنوا وطنبوا)
(غلوا في معالي معجزات يسوعهم	فزلوا فضلوا والهوى يتشعب)
(اذا شئت قالوا واحد متعدد	وان لم تشأ قالوا بسيط مركب)
(خلاف جرى بين الفريقين في الورى	الا لعن الجبار من هو أكذب)
(تقول تعالى الله عن هنة وهم	يقولون مصلوب مهان معذب)
(تقول تعالى الله عن غلب وهم	يقولون مغلوب الا فتعجبوا)
(تقول تعالى أن يحاط به وهم	يقولون في ذات الحشا يتقلب)
(تقيم لهم من كتبهم ما يقيمهم	فيقصدهم قيل قديم محبب)

(أما وبين الله حلفة مسلم	له الحق شرع والحقيقة مذهب)
(لقد قمت في نشر الصواب مجاهدا	وخير جهاد المرء ماظل يكتب)
(و بالواحد) المطلوب فى كل شدة	لعون ضعيف بالهدى يتقرب)
(لردك بالتاريخ (أفضل حجة)	وحسبك هذا والثواب المطيب)
سنة١٣٢٢ ١١ ٩١١ ٤١١	

وقال حضرة الفاضل الذى هو للمؤلف شقيق . و بالثناء الجميل حرى وحقيق . الملحوظ بعناية ربي . الشيخ محمدعلى المليجي الكتبي . لا زال ذا فكر ثاقب . ولا برح ذا رأي صائب

(لله نظم فائق	قد صاغه الشهم الاجل)
(هو أحمد الحبر الذي	يدعى المليجي البطل)
(من أشرقت أنواره	كالشمس فى برج الحمل)
(أهدى لأرباب النهي	نظما تنزه عن مثل)
(سماه (اعلام البعيـ	ـد مع القريب) وقدحصل)
(علموا بعجز من ادعى	رد السؤال وما عقل)
(هذا سؤال مفحم	جيش الخصوم به انخذل)
(سهم أتى من خير شهـ	ـم للعداة به قتل)
(نظم به الحق ارتقى	والافك ولى واضمحل)
(فيه الرشاد لمن وقا	ه الله من رجس الملل)
(نور مبين ساطع	من أم منهجه اتصل)
(سيف صقيل قاطع	من عن سبيل الحق ضل)

(يا أيها المفضال نا	ملك عز عن شبه وجل)
(ياحبذا نظم بديـ	ع في محاسنه اكتمل)
(فلذا أتى تاريخه	بالطبع نظمك قد كمل)
«سنة ١٣٢٣» ٥	١١٤ ١٠١٠ ١٠٤ ٩٠ ٥٩٠

وقال حضرة العلامة الذي هو لكل فضل حاوى . الشيخ عبدالرحيم الاسيوطي الجرجاوي . لابرح لذوي الفضائل قدوه . ولا فتىء على أعداء الدين ذا بأس وسطوه

(سؤال المليجي سامى الاصول	عجيب وفيه قصار العقول)
(أذل النصارى وأبقاهمو	حيارى وحيرتهم لن تزول)
(وأعجزهم بعض ما فيه عن	جواب تقابله بالقبول)
(وألبسهم ثوب خزي بهم	هوى مسرعا في مهاوى الذهول)
(فقاموا لما قد اصيبوا به	يسبون جهرا جناب الرسول)
(ويرمونه بالذي لم يمكن	له عندنا في كتاب أصول)
(فجاء اليهم باعلامه	يفند بالحق هذا الفضول)
(ويظهر للناس بهتانهم	ويثبت صدق السؤال المهول)
(بما قد أورد من كتبهم	وأظهره من صريح النقول)
(لذا أصبحت الى مدحه	بتقريظه أسوة بالعدول)
(فلم شمس الضحى أشرقت	وفي ذلك الحسن أضحت قبول)
(والا بدور تبدت لنا	وليس لأنوارها من أفول)
(والا فهذا ضياء الهدى	بدا من كتابه عليه القبول)